Line Reference Target LRT-BE4-V2

الصحيفة المركـ
لمنظمة التحريـ
الفلسطينـ

فلسطين الثورة

العدد السابع - السنة الاولى
الاربعاء ٩ آب ١٩٧٢

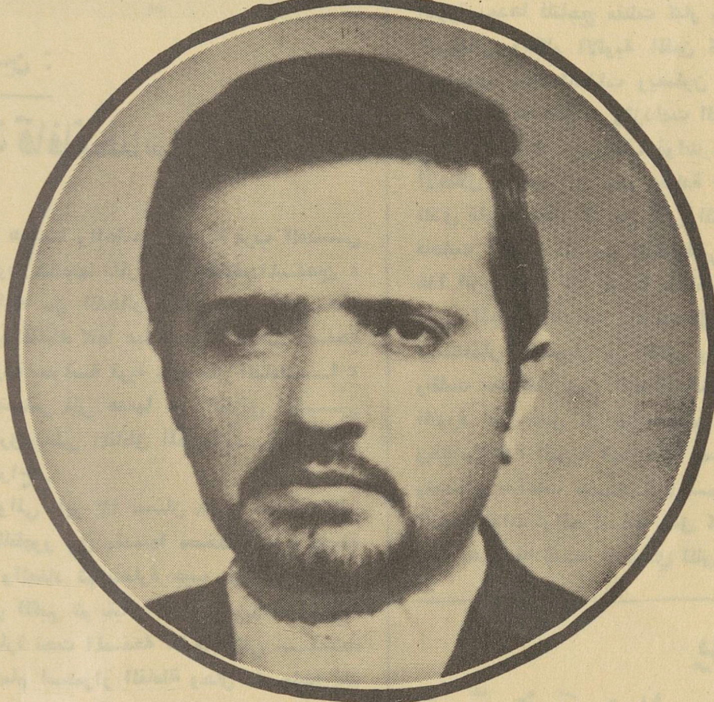

فؤاد أسعد الشمالي

شهيد الثورة الفلسطينية

من جبل لبنان

يدنا في كل مكان

Line Reference Target LRT-BE4-V2

نقطة دم

تيريز ، ماذا تفعلين في قفص الحديد ؟

تنتظرين .. الانتظار صعب . أنت لا تنتظرين احدا ، فالذي ذهب لا يعود .

تيريز تقول : الذي ذهب يعود ، ها هو الوطن ، عبرنا اليه جسرا من الديناميت والموت والاعوام الطويلة في المنفى .

لماذا انت ساكتة يا ريما ؟

السكوت احيانا من ذهب . خاصة اذا كان الجلاد هو الحاكم والشاهد والمتفرج .

ولكن العرب بين المحيط والخليج يريدون سماع صوتك . قولي ايما شيء

لقد قلت كل شيء في مطار اللد ، الم أقل لكم أن علينا أن نعود الى الوطن دون جوازات سفر ملكية ودون وثائق طح . . الكلام لا يفيد . . الم تسمعوا دماء آلاف الشهداء في الوحدات والبقعة والكرامة . . لقد سمعتم جيدا .. لماذا اذن تسكتون ؟

وامعتصماه . . واعروبتاه . . وافلسطيناه . . والف مليون آه . .

ولكن السادة يغطون في النوم والجنود الذين يقفون على خطوط النار البعيدة والقريبة تعبوا من الوقوف . . وهؤلاء الجنود الفقراء لن يقعدوا لانهم سيحاربون ذات يوم .. ذات يوم . .

هل تهكما شهادة مزراحي في المحكمة : قال أنكما قمتما باعمال انسانية . هل يصدق أي انسان في هذا العالم أن الهتلريين الجدد يمكن أن يتحدثوا عن الحب والانسانية ؟

رغم كل شيء يمكن ان يحدث هذا ، لسبب بسيط ، وهو ان الشعب الفلسطيني الفدائي قد فرض على العدو الصهيوني ان يعترف بوجوده رغم التنكر المستمر .. ثم فرض على هذا العدو ان يعترف بانسانية هذا الشعب .

لقد استشهد رفيقاكما في رحلة العودة علي طه والاطرش . ولكنكما ربحتما ، ليس ان تنشر صورتاكما في الصحف العربية وثمنها كلمات انشائية ، ولكن ان تفرضا على العدو ان يعترف بانسانية الثورة الفلسطينية . وحين يعترف العدو بذلك فانه يكون قد اعترف بوحشيته ..

ويكون الفرق بين الدم الفلسطيني ودم الاعداء ان دمنا يسيل من اجل انسانية الانسان .. وان امتنا ستصحو .. ولسوف تتجاوب صرخة — وافلسطيناه — من المحيط حتى الخليج — كي تتحرر فلسطين وكل الارض العربية التي احتلت .. وعندها سنقول : لقد اخرنا الخونة قليلا ..

ردا على مجزرة دير ياسين :

المجاهدون الفلسطينيون يدمرون قافلة هداسا العسكرية

على اثر استشهاد القائد البطل عبد القادر الحسيني في معركة القسطل الشهيرة يوم ٨ نيسان ١٩٤٨ حاول الاعداء المجرمون استغلال الكارثة واستثمار الفوز لتحقيق انتصار معنوي جديد على المجاهدين العرب الفلسطينيين ، فخططوا لعملية اجرامية جديدة وقاموا في ٩ نيسان ١٩٤٨ باقترافها في قرية دير ياسين الواقعة على طريق يافا — تل ابيب حيثفاجأوا القرية الامنة قبل الفجر ، فقتلوا الشيوخ والاطفال ، وهاجموا النساء والرجال ، وبقروا بطون الحوامل ،

ومن الطبيعي ان يغضب الثوار لهذه الجريمة النكراء التي ترتكب بحق السكان الامنين العزل من السلاح اضافة الى تاثرهم الشديد من استشهاد البطل عبدالقادر الحسيني فقرروا الانتقام من المجرمين وراحوا يتحينون الفرصة المناسبة التي يستطيعون ان يصيبوا بها في العدو مقتلا ، وكانوا يتعمدون البحث عن هدف ثمين وعسكري في نفس الوقت ، لانهم لا يريدون ان يقلدوا الاعداء في مهاجمة المدنيين انذاك .

انباء عن قافلة صهيونية :

وفي الثامنة من مساء ١٢ نيسان ١٩٤٨ ورد لقيادة الثورة في القدس انباء عن قافلة صهيونية عسكرية كبيرة متجهة من تل ابيب الى منطقة مستشفى هداسا والجامعة العبرية قرب القدس وذلك لتزويد حاميتها بالمزيد من المقاتلين المسلحين ، وبما تحتاجه من الذخائر والمؤن وقد افادت الانباء ان القافلة كلها عبارة عن سيارات مصفحة وانها معززة بحراسة قوية من رجال الهاغانا ، وبأنها ستستمر الى هدفها عبر الطريق المقرر الذي يخترق بعض المناطق العربية ، وخاصة حي الشيخ جراح .

وفي حوالي ظهر ١٣ نيسان ١٩٤٨ بدأت طلائع القافلة بالظهور وفي مقدمتها مصفحة كبيرة محملة بالذخائر والعتاد ثم سيارة جيب يستقلها الطبيب الصهيوني الكبير ثم بقية القافلة ، وبدأت المعركة بتفجير عبارة تحت المصفحة الاولى التي سدت الطريق امام استمرار القافلة وحال الصهاينة فك طوق الحصار الذي ضربه الثوار الذين تعمدوا توجيه رصاصهم الى دواليب السيارات لتعطيلها حيث وصلت نجدة عسكرية للثوار بقيادة الضابط العراقي فاضل عبدالله شددت الحصار على الاعداء واوقعت فيهم خسائر كبيرة في الارواح والمعدات .

وقدرت خسائر العدو بـ ٨٧ قتيلا ماتوا حرقا و ١٤٧ قتيلا بالرصاص ولم تتمكن المراكز الصهيونية القريبة من المنطقة من التدخل لانقاذ القافلة باي شكل من الاشكال .

غزة المناضلة منذ خلافة أبي بكر الصديق

غزة من اقدم مدن العالم ، انشاها الكنعانيون العرب جاعلين منها مركزا تجاريا هاما ، ومحطة للقوافل المارة من والى مصر .

وغزة اول مدينة فلسطينية دخلها العرب عند ظهور الاسلام ، وذلك في خلافة ابي بكر الصديق. ويقال ان مما ساعد العرب على دخولهم قيام اهلها بثورة ضد المحتلين من الروم ، وبعد قيامهم بعملية تنسيق مع الطلائع العربية ، حققوا نصرا سريعا على الغزاة المحتلين .

سقطت غزة بايدي الصليبيين سنة ١٠٨٩ ميلادية ، ولكن العرب ما لبثوا ان استرجعوها بعد معركة حطين سنة ١١٨٧ ، بعد ان دحرت جيوش صلاح الدين الغزاة الاجانب .

وفي عام ١٢٦٠ ميلادية ، استولى على غزة المغول ، حتى جاءت المعركة التاريخية الفاصلة المعروفة بعين جالوت ، حيث انتصرت جيوش الظاهر بيبرس على الغزاة مرة اخرى .

وغزة الان تحت الاحتلال الصهيوني . ولكن جماهيرنا التي تمرست منذ اقدم الازمنة بفنون

ابتسامة صهيونية - ملكية من عام ١٩٤٩

القائمقام احمد صدقي الجندي والاضون شيلواح .

الاول مثل الاردن

والثاني مثل (اسرائيل) ... في مفاوضات رودس !

عندما ارتدى كل الشعب الكوفيات ورفض حمل الهويات

بعدما اصدر الملوك والرؤساء العرب عـ[illegible] ١٩٣٦ بيانا طالبوا به الثوار وقف عملياتهم سا[illegible] هدوء نسبي ارض فلسطين لمدة اربعة اشهر عاد[illegible] الثورة بعدها نلتاجج فقتلت كبار رجال الانتدا[illegible] البريطاني وحكام الالوية الذين كانوا يسومو[illegible] المجاهدين سوء العذاب ويعملون بنشاط متواصل على تهويد فلسطين ، وازدادت الثورة شدة عا[illegible] ١٩٣٨ حين جلبت بريطانيا قوات جديدة من قوا[illegible] الاحتلال المرابطة في مصر بقيادة الجنرال ويفـ[illegible] الذي قام باعتقال كل من لبس الكوفية والعقال فأهابت الثورة بالشعب الفلسطيني ان يرتدي كل[illegible] هذا الزي الذي كان خاصا بالمناضلين الريفيين فلبس الجميع الكوفية واستحال على السلطـ[illegible] الاستعمارية التفريق بين الثائر وغير الثائر ، وطلبت بعد ذلك حمل البطاقة الشخصية فاصدرت الثورة امرا بقتل كل من يحملها فلم يحملها احد وبلغ من قوة الثورة انها كانت تصدر حكم الاعدام وتحدد ساعات تنفيذها ويتم ذلك برغم الاستعدادات والحراسات بحق كل المستعمرين ومن تخول له نفسه التصدي للثورة والثوار .

يهودي يتحدث عن الهجرة

ردا على مزاعم حاخام يهودي اميركي بان عرب فلسطين هم المسؤولون عن خروجهم من ديارهم ، كتب ناتان فوخشي ، وهو يهودي يعيش في « اسرائيل » في عام ١٩٥٩ : « اذا كان الحاخام كابلان يريد ان يعرف ما حدث حقا ، فاننا نحن المستوطنين اليهود القدامى في فلسطين الذين شاهدنا ماحدث ، نستطيع ان نخبره باي وسيلة تمكنا نحن اليهود من ارغام العرب على ترك مدنهم وهجر قراهم ... ويكفي ان نذكر على سبيل المثال لا الحصر يافا ، واللد ، والرملة ، وبئر السبع وعكا ... هنا كان شعب عاش في ارضه اكثر من ١٣٠٠ سنة . ثم جئنا وحولنا السكان العرب المحليين الى لاجئين مشردين . ومع ذلك لانزال نجد في انفسنا الجراة على اتهام اللاجئين وتحقيرهم والتشهير بهم واهانتهم »

(عن « جويش نيوزليتر » ٩ شباط ١٩٥٩) .

اعترف عبد الله باسرائيل في آب ١٩٤٨

في ١ آب من عام ١٩٤٨ زار الوسيط الدولي عمان ، وكان قد سمع بمظاهرات قام بها الشعب في الاردن اثر وقوف القتال ضد الملك عبدالله وضد الانجليز ،

وقد قابل في عمان توفيق ابو الهدى رئيس الوزراء الاردني ووزير خارجيته فوجد انه يشاطره الراي انه لا مناص من الاعتراف بالحقيقة الواقعة وهي ان الدولة اليهودية وجدت وانها ستبقى قائمة في حيز الوجود ، !

هذا ما قاله الوسيط الدولي الكونت برنادوت في الصفحة ١٩٦ من مذكراته واضاف الى ذلكقوله .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

كلمة الثورة

الوحدة من أجل ماذا ؟ ومن ؟ وكيف ؟

كل عربي لا يناضل من اجل الوحدة العربية ، لا يستحق ولا يجوز له ان ينتسب للأمة العربية .

وكل عربي يحاول التشكيك بمبدأ الوحدة ، او يحاول أن يضع العراقيل أمام انجازها ، لا يستحق ولا يجوز له أيضا الانتماء والانتساب لهذه الامة .

وكل عربي مناضل ملتزم ، او مؤسسة ثورية لا تبدي رأيها عند قيام اية وحدة عبر التجارب الماضية في تطبيق الوحدة وممارستها ، لا يحق له أو لها ، ممارسة النضال والتزامه ، لان ابداء الرأي وطرح التساؤلات فى القضايا الاساسية المصيرية هو جزء من المشاركة الفعالة في تعميق وانجاز هذه القضايا .

ان اية خطوة وحدوية واعية هي في حد ذاتها خطوة للامام تعكس في الوجدان العربي مدى أهمية الوحدة وضرورتها الملحة ، وتدفع بالمناضل العربي لمزيد من الالتزام والنضال من أجل تحقيقها ، واغنائها بالمضامين الصحيحة التي تؤمن لها الاستمرار ، وتحقق لها اداء دورها التاريخي والحضاري والانساني على الصعيدين العربي والعالمي .

والشعب العربي الفلسطيني الذي كان أول من اصطدم بالغزوة الصهيونية فحمل عن الانظمة العربية عام ١٩٤٨ مأساة الاغتصاب الصهيوني لمرحلة طويلة ، يجد اليوم نفسه أكثر الشعوب العربية الحاحا على تحقيق الوحدة ، لانه أدرك بالمعاناة والممارسة انه اول ضحايا عدم تحقيقها . ولذلك فان من حقه بل من واجبه ابداء الرأي في قضية الوحدة وسلامة مضمونها ، وتكوينها ، من ضمن التزامه بها ، وحرصه عليها والنضال من أجل ترسيخها .

والذي يزيد من ضرورة هذا الواجب ، ان محاولات وحدوية متباينة مختلفة ، مورست على الارض العربية في الماضي القريب فلم يكتب لها النجاح والاستمرار مع اختلاف الاسباب والمسببات ، وبالرغم من كون بعض هذه المحاولات رائدة في اغناء التجربة الوحدوية واثرائها .

ومن هنا كان لا بد من استيعاب هذه التجارب وفهمها والاعتبار بها ، والا طالت مرحلة التجربة والخطأ على حساب القضية المركزية نفسها ، في مرحلة يتعرض فيها الوجود العربي بأسره للخطر مما زاد في قناعة المواطن العربي بضرورة تحقيق الوحدة التي أصبحت بالنسبة له هدفا ومطلبا استراتيجيا ، بقدر ما هي مطلب قومي ، ونداء وجداني ، تمليه وحدة التاريخ والمصير .

والذي لا شك فيه ، ومن خلال فهمنا لظروف المجتمع العربي الموضوعية الذي فعلت فيه عوامل التجزأة ما فعلت ، وصنعت فيه ما صنعت ، ان كل محاولة لتحقيق الوحدة الصحيحة ليست سهلة ، **ومن هنا فلا بد ان يكون حجم المعاناة بحجم القضية المطروحة** ، ولا بد ان يكتشف الذين يتصدون اليوم لصنع الوحدة وتحقيقها ، الطريق السليم وسط حقول الالغام ، لمعرفة **الاسباب الذاتية والموضوعية ، والاسباب الداخلية والخارجية ايضا التي حالت في الماضي دون وضع وارساء القواعد والاسس الصحيحة والسليمة للوحدة** ، ليتمكنوا من ازالة العقبات في طريق الوحدة وتأمين استمرارها وعطائها .

ان الخطوة المصرية الليبية نحو الوحدة الكاملة تجيء اليوم في أعقاب انتكاسة كبيرة ، ووسط هدنة وبلبلة خلقت واوجدت مناخا مرهقا ووضعا مزريا في الوطن العربي ، والذي لا شك فيه ان هذه الخطوة نحو الوحدة تنطوي على احتمالات عديدة لا بد من اغنائها ودفعها وتعميقها وتنميتها .

فمن أجل ماذا الوحدة ؟ ومن ؟ وكيف ؟

من البديهي ان نعود فنكرر ان لا مناص ولا خلاص من المأزق الكبير الذي يجابه الامة العربية الا بالقتال . اذن فمن أولى ضرورات هذه الوحدة ومرتكزاتها ان تعبىء وتحشد من اجل القتال والتحرير ، فالوحدة ليست هدفا في حد ذاتها بدون محتوى ، ولا يمكن أن تكون بديلا عن التحرير .

كذلك فان الوحدة لا يمكن ان تكون وحدة فوقية مهما خلصت النوايا والارادات ، وانما هي وحدة الجماهير التي لا يجوز ان يقتصر دورها على الموافقة فقط وانما على المشاركة في صنع الوحدة بكافة مؤسساتها وكوادرها الملتزمة ، المؤمنة بضرورة الوحدة في معركة المصير . فالجماهير وحدها التي تستطيع بناء الوحدة وتزيل مع الزمن الممارسات البيروقراطية التي مارسها بعض أدعياء الوحدة في الماضي فسهلوا للاستعمار وللقوى المضادة فرصة الانقضاض على الوحدة ، وكانوا من أسباب انفصالها . ولذلك فانه من الضروري خلق المزيد من المؤسسات وتربية المزيد من الكوادر الملتزمة في عملية بناء الوحدة .

وهذا يتبع بالضرورة ان يكون مضمون الوحدة تقدميا لان ذلك يزيل سيطرة الاحتكار على مواقع التوجيه الاقتصادي وبالتالي على الثروة الطبيعية ويفسح أمام الجماهير فرص المشاركة بالثروة القومية ، ومن هنا فان الوحدة الصحيحة لا بد أن تنطوي على تفجير طاقات التغيير في الوطن العربي لمصلحة التحرير .

لقد سبق للجماهير العربية في الماضي أن رفضت اشكال الاتحادات التي فرضت عليها ، والتي كانت تسهل للرجعية مهامها وسيطرتها على الانسان العربي ، فتحول دونه ودون مشاركته في شؤون بلاده بالرغم من كل قوى الحديد والنار والدعم التي كانت تحيط بمثل هذه الاشكال من الاتحادات . كما استطاع الاستعمار وقوى الثورة المضادة أن تنفذ الى اختراق وحدة مصر وسوريا بسبب الاخطاء هنا وهناك ، ولعدم وجود المرتكزات والمؤسسات والاسس السليمة المتكاملة التي تبني الوحدة الصحيحة في ذلك الحين ، مستقطبة بعض القطاعات ورواسبها اللاوحدوية بفعل التجزئة والتخلف .

ان كل هذا يؤكد ضرورة وضع الركائز والاسس السليمة من أجل بناء الوحدة ، فاذا كان للفروسية والشجاعة والالهام دور لا نستطيع اغفاله في تحقيق الوحدة ، فان الدور الاكبر يبقى للمرتكزات والمؤسسات ، وللتخطيط والعقل في ترسيخ الوحدة ، فنحن نعيش في القرن العشرين . ولا بد أن نقيم وحدتنا بالمستوى الحضري للقرن الذي نعيش فيه ، نقيمها على اسس علمية حديثة تلتزم العصر ، بعيدة عن العشائرية والاقليمية والطائفية ، آخذين بعين الاعتبار التفاوت الموضوعي في مختلف الاقطار ومتفهمين قيمة الخصائص الروحية للمجتمع الذي نعيش فيه .

ان الخطوة المصرية الليبية نحو الوحدة الكاملة في هذا الظرف العصيب بالذات ، ووسط كل هذه الاجواء ، تجعل مسؤولياتها أكبر في تحمل العبء ، والذي نامله ان يكون لرأي الجماهير وآمالها في دعم هذه الخطوة أثره واثاره البالغة عليها على امتداد السنة المقبلة التي سيجري خلالها ارساء قواعد الوحدة وتطبيقها .

ظل أن نقول ان من حق الوحدة على كافة طلابها في الوطن العربي ، انظمة وشعوبا تؤمن بالتقدم والتحرير ، أن تسهم وتعمل على تعميق هذه الخطوة وتنميتها . وليس كثيرا على طلاب الوحدة اينما كانوا ، واينما ناضلوا ، واينما حكموا ، اذا ما وضعت الاسس والمرتكزات والمضامين السليمة لها ، أن يرتفعوا على كافة الصيغ والاشكال والاسماء في سبيل تحقيق الوحدة وتجنيدها في معركة المصير ، فالوحدة أكبر من الجميع ، أكبر من القيادات ، أكبر من القادة أنفسهم ، وليس اجدى وافعل منها في استرداد الكرامة المهيضة والحق السليب .

ان جماهير الامة العربية صاحبة المصلحة الحقيقية في التحرير ، والتي حرمت من تأدية دورها كاملا في الماضي نتيجة للارهاب في بعض الحالات ، ولسوء الفهم والاخطاء في بعض الحالات الاخرى ، هي المؤهلة وحدها لحماية مكاسب الوحدة ومنجزاتها ، بالدم والفداء ، اذا ما رأتها تتبلور في الاتجاه والعمق الصحيحين . فالجماهير وحدها ستكون حزب الوحدة القادرة بالتعبئة والالتزام ان تتغلب على التجزأة وحماية الوحدة من أخصامها .

ان الامة العربية تتطلع اليوم بأمل الى هذه الخطوة الجديدة في سلسلة المحاولات التجريبية من أجل بناء الوحدة السليمة ، وكلها أمل بوعي مصر العربية على دورها في الواقع التقدمي العربي ، الذي حاول وما زال الاستعمار الاميركي ويحاول ان يدفعها للتخلي عنه لمصلحة الصهيونية . كما تتطلع الامة وكلها أمل الى حرارة القيادات الشابة في ليبيا طامحة بأن تغنى ثورتهم بالممارسة والعمل الوحدوي الرائد .

والثورة الفلسطينية المناضلة في معركة الحرية والتحرير والمحاصرة على أكثر من صعيد وعلى اكثر من جبهة تنظر اليوم وهي تتابع نضالها ببسالة فائقة من أجل كسر الطوق عنها ، الى تحقيق الوحدة على الاسس المذكورة فترى في ذلك عاملا قويا فعالا يسهم في فك الحصار عنها ، ويعطيها مداها الكامل في النضال حتى النصر والتحرير مؤكدة انها تنطلق في تقييمها للعمل الوحدوي من خلال مفهومها الثوري للقتال ومن ضمن استراتيجيتها الواضحة المعالم في الكفاح المسلح .

رئيس التحرير

Line Reference Target LRT-BE4-V2

وجهت « منظمة ايلول الاسود » ضربة عنيفة يوم الجمعة الماضي للمصالح الامبريالية في الشرق الاوسط المساندة للصهيونية ، فقامت بنسف خزانات النفط في تريستا ، التي تعتبر محطة تجميع رئيسية للنفط القادم من الشرق الاوسط ، قبل اعادة توزيعه على اوروبا .

«ايلول الاسود» توجه ضربة عنيفة للمصالح الامبريالية

تدمير محطة تجمع البترول العربي

محرك عصب الدوائر المعادية لشعبنا

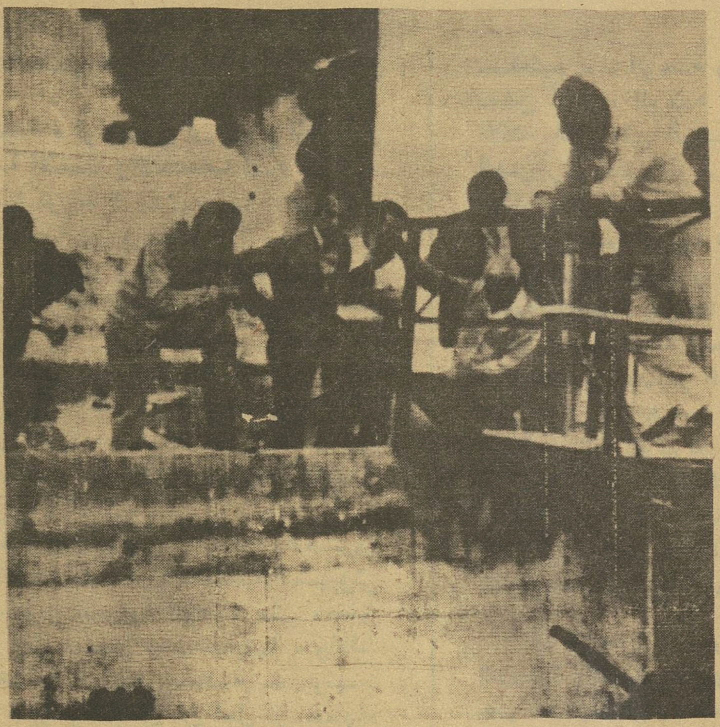

● يقول بلاغ لمنظمة ايلول الاسود صدر في دمشق :

انسجاما مع خط منظمة ايلول الاسود بتوجيه الضربات العنيفة لاعداء الثورة الفلسطينية ، واستمرارا للعمليات التي قامت بها المنظمة في ضرب المصالح الامبريالية المساندة للصهيونية وابرزها العمليات التي نفذت في المانيا الغربية ، وغيرها من الدول الاوروبية، تاكيدا من ايلول الاسود على قدرة جماهيرنا على التصدي وضرب المصالح الامبريالية المعادية لآمال شعبنا بطريقة مؤثرة وفعالة ، فقد قامت احدى مجموعاتنا بنسف خزانات النفط في تريستا بايطاليا وهي الخزانات التي تستقبل النفط القادم من الشرق الاوسط ثم تعاود ضخه الى المانيا الغربية والنمسا عبر خط الانابيب الممتد عبر جبال الالب .

ان منظمة ايلول الاسود ستستمر في خطها الثوري وستلاحق كل اعداء شعبنا اينما وجدوا .

● بلغ عدد الخزانات التي اشتعلت فيها النيران نتيجة الانفجارات خمسة خزانات من مجموع خمسة وعشرين خزانا .

● انتشرت كمية البترول الموجودة في الخزان الاخير والبالغة ٧٠ ألف متر مكعب نتيجة للانفجار واشتعلت فيها النيران بحيث غطت سحب الدخان سماء مدينة تريستا .

● كان الفاصل بين كل انفجار وآخر عشر دقائق فقط .

● توقفت ثلاث ناقلات بترول عن تفريغ حمولتها من النفط في المصب البحري لمدينة تريستا عندما وقعت الانفجارات واتجهت بعيدا عن المصب خشية اشتعال النيران وامتدادها .

● ذكرت وكالات الانباء ان النيران اندلعت فور الانفجارات العنيفة حيث تدفق النفط من الخزانات وان السنة اللهب قد ارتفعت الى علو اكثر من كيلو متر ونصف .

● ذكر رجال الاطفاء الذين يشاركون في محاولات حصر النيران واخمادها انه اذا لم تصل فورا شحنات كافية من مواد مكافحة الحرائق فان النيران ستظل مستعرة طوال اسبوعين .

● بلغت كمية النفط التي اشتعلت فيها النيران حتى لحظة انفجار الخزان الخامس أكثر من ١٤٠ ألف طن من مجموع طاقة مستودع النفط بكامله والبالغة مليون طن .

● صرح رجال البوليس الايطالي بان عملية نسف الخزانات هي عملية مدروسة بدقة وانها دبرت بمهارة ، وبعد دراسة دقيقة ووافية .

● قالت مصادر البوليس ان فجوة في السياج الذي يحيط بالمستودع قد تم اكتشافها ولكنه — اي البوليس — لم يعثر على اية رسالة او ملاحظة توفر دليلا يشير الى هوية الفاعلين ، وقال البوليس ان الفاعلين ذوو خبرة بالمتفجرات وهم على معرفة تامة بمستودع النفط وخزاناته .

● اتخذ البوليس الايطالي عدة عمليات احتياطية فاقام الحواجز على الطرق المؤدية الى مدينة تريستا واجرى عمليات تفتيش دقيقة ، وحقق في الهويات عند نقطة الحدود اليوغوسلافية .

● اعلن في تريستا ان عدد المصابين في الحرائق المشتعلة في خزانات النفط قد بلغ سبعة عشر شخصا من بينهم مدير فرقة المطافىء في تريستا .

ترحيبا بالوحدة المصرية - الليبية

أبو عمار : الوحدة تعزز القدرة على مواجهة الصهيونية

كمال ناصر : أية وحدة مقاتلة تتقدم الى فلسطين

بعث الاخ ابو عمار ببرقيتي تهنئة الى كل من الرئيسين محمد انور السادات ومعمر القذافي لمناسبة اعلان بيان الوحدة بين جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية الليبية وهذا نص البرقية :

باسمي وباسم الثوار الفلسطينيين والشعب الفلسطيني نتقدم اليكم بالتهنئة الحارة في هذه اللحظة التاريخية التي اعلنت فيها الوحدة الاندماجية والتي تمثل قاعدة راسخة وقوية لوحدة الذي تمثله الثورة الفلسطينية بدفعة قوية ومتينه وتعزز من امكانيات امتنا العربية في صراعها الحضاري ضد العدو الصهيوني الامبريالي .

نحن معا على طريق النصر والتحرير وفقكم الله لما فيه خير امتنا ومستقبلها .

هذا وقد رحب الاخ كمال ناصر المتحدث الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية ببيان الوحدة بين جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية

وقال : ان قيمة الوحدة وقدرتها على الاستمرار مرهونان بمضامينها الذاتية الديمقراطية والثورية والتحررية . وفي هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ الامة العربية تظل قضية التحرر هي الاكثر الحاحا على الامة والثورة العربيتين . وبالتالي فان اي وحدة مقاتلة تتم بين اي طرف من الاطراف العربية انما تتقدم الى فلسطين لا سيما في هذه المرحلة التي تتبلور فيها الهجمة الامبريالية والصهيونية الشرسة التي تستهدف النيل من الامة العربية

ثلاثمئة صح

يشتركون بمؤتمر اتحاد

محاولة تخريبية فاشلة يقوم به

منذ أكثر من ثلاثة اعوام وكتاب فلس يتحدثون عن عقد مؤتمر لاتحادهم الا ان ظروفا مختلفة كانت تعيق ذلك بعد مشاورات واسعة شاركت في دائرة التنظيم الشعبي ودائرة الاع والتوجيه القومي التابعتين لمنظمة ا الفلسطينية ، كما شارك فيها الكتاب والصحفيين الفلسطينيين توسيع اتحاد الكتاب بحيث يضم العاملين في حقل الكلمة من كتاب و واعلاميين ، باسم « الاتحاد ال للكتاب والصحفيين الفلسطينيين

وقد عهدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحر الفلسطينية للاخ رئيس دائرة الاعلام والتوج القومي مهمة الاعداد لاقامة هذا الاتحاد وعق مؤتمره العام .

وعلى ضوء ذلك تم تشكيل لجنة تحضيرية روعي أن تضم ممثلين عن الكتاب والصحفيين في ك انحاء الوطن العربي ، بما في ذلك اعضاء الام السابقة للاتحاد .

وعقدت اللجنة التحضيرية سلسلة اجتماعا طيلة الاشهر الثلاثة الماضية ، وقامت بعملية حص شاملة للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، وشك لجنة عمل لمتابعة ترتيبات المؤتمر .

وقد قررت اللجنة التحضيرية في اجتماعها ا في بيروت عقد المؤتمر في نهاية شهر آب الجاري واتخذت الترتيبات الخاصة بذلك .

هذا العمل ، يبدو انه اساء لمصالح ب الذين ظلوا طيلة السنوات الماضية يعرقلون عق المؤتمر ، فقاموا بعقد اجتماع في القاهرة قبل اي معظم الذين حضروه ليس لهم علاقة بالا والكلمة من قريب او بعيد .

وبغض النظر عن الاهداف التخريبية ل الاجتماع ، فهو محاولة فاشلة لاضفاء شرعية مز على بعض الاشخاص الذين نصبوا انفسه (امانة عامة) ، دون موافقة احد ، وبطريقة

تدمير سفينة نقل اسرائيلية

بعد ساعات من تدمير خزانات تريستا

تم تدمير السفينة الاسرائيلية « بات تيران » ، بينما كانت في طريقها من يوغوسلافيا الى حيفا . وقد وقع الانفجار الذي تبعه حريق هائل ادى الى غرق السفينة ، عندما كانت قريبة من الشواطىء اليونانية ، وبعد يومين من مغادرتها يوغوسلافيا .

قال راديو العدو ان قائد السفينة ، وهي سفينة نقل حمولتها ٢٦٠٠ طن قد قتل ، وا بحارتها وعددهم ٢٦ بحارا قد امكن انقاذهم !

هذا وقد علقت وكالة الانباء الفلسطينية « وفا » على الانفجار بقولها :

« لعل في نسف خزانات البترول في تريستا وانفجار الباخرة الاسرائيلية (بات تيران) وتصاعد انطلاق الرصاص في الارض المحتلة ثم التوجه العملي نحو انهاك النظام الحاكم في الاردن .

لعل في هذا كله الترجمة العملية لما اشرنا اليه دائما من ان الكفاح المسلح في مواجهة كل اعداء الشعب الفلسطيني والامة العربية ينبغي ان يسير في خطوط متوازية وفي كل مكان داخل الارض المحتلة وخارجها .. »

Line Reference Target LRT-BE4-V2

الرصاص الرسمي مازال صامتاً وقوات الثورة تواصل القتال

إنفجارات في تل أبيب ونابلس

وهجمات بالصواريخ على مواقع العدو في الجولان

نفذ ثوارنا خلال هذا الاسبوع عدة عمليات ناجحة داخل الوطن المحتل ، شملت جميع مناطق فلسطين .

● حريق في مبنى الصندوق القومي للعدو

فقد صرح الناطق العسكري الفلسطيني بان احدى مجموعاتنا الخاصة قامت بوضع عبوات حارقه شديدة الانفجار في مبنى الصندوق القومي للعدو الصهيوني الواقع في شارع ديزنكون بتل ابيب ، وقد انفجرت العبوات بالساعة الخامسة من صباح يوم ١ — ٨ — ٩٧٢ ، مما ادى الى اشتعال النار في المبنى حيث امتدت النيران الى المخازن المجاورة واتت على جميع محتويات المبنى، وتقدر الخسائر المادية بانها كبيرة للغاية كما يعتقد بوقوع قتلى وجرحى بين افراد العدو .

● قذائف بازوكا على مواقع العدو في المرتفعات السورية

ذكر ناطق عسكري صهيوني ان قذيفة بازوكا اطلقت على قوات الاحتلال الصهيوني في المرتفعات السورية المحتلة مساء ٤ — ٨ — ٩٧٢ واضاف الناطق ان القوات الاسرائيلية ردت على النار بالمثل .

● هجوم بالكاتيوشا على مستعمرة ناحال هاجولان

وذكر ناطق صهيوني ايضا ان مستعمرة ناحال هاجولان قد تعرضت لهجوم بقذائف الكاتيوشا مساء ٢ — ٨ — ٩٧٢ ، الا ان الناطق الصهيوني كعادته لم يفصح عن الخسائر التي لحقت بالمستعمرة نتيجة القصف .

● حريق هائل في تل ابيب

اعترف العدو بان حريقا هائلا قد شب فجر يوم ١ — ٨ — ٩٧٢ في بناية مؤلفة من ثلاث طوابق في شارع ديزنكوف في زاوية مبنى الكيرن كايمت في تل ابيب ، وقد سادت حالة من الهلع والفوضى والارتباك بين الاسرائيليين واغمي على عدد من رجال الاطفاء واستمرت النار مستعرة لعدة ساعات .

الثورة تطلب رسميا

الاطلاع على نتائج التحقيق في قضايا المتفجرات

طلبت الثورة الفلسطينية من الحكومة اللبنانية الاطلاع على نتائج التحقيق في مسلسل المتفجرات التي تنفذه في لبنان القوى العميلة والمعادية للثورة الفلسطينية.

واعربت الثورة عن حرصها الكامل على اعطاء السلطات اللبنانية فرصة الكشف عن ملابسات هذه القضية ، الا ان لها مطالبات معينة قامت بابلاغها الى السيد صائب سلام رئيس الحكومة اللبنانية ، خلال اجتماع الاخوين ابو يوسف وكمال ناصر بالرئيس سلام صباح الاربعاء الماضي.

● انفجار قنبلة في تل ابيب

افاد مراسل وكالة غيم الصهيونية ان قنبلة يدوية قد انفجرت يوم ٤ — ٨ — ٩٧٢ في حي كيرك مانيتيم في تل ابيب ، واضاف مراسل الوكالة انه لم يصب احد ، وبدء التحقيق في الحادث .

● انفجار عبوة في مكتب العمل الصهيوني في ضواحي نابلس

اعترفت سلطات العدو الصهيوني بأن عبوة ناسفة قد انفجرت في مكتب العمل الاسرائيلي يوم ٤ — ٨ — ٩٧٢ في ضواحي مدينة نابلس ، وقد اعترف العدو بان الانفجار الحق اضرارا مادية في المبنى ولكنه لم يشر الى وقوع خسائر في الارواح.

٢٩ عملية خلال شهر

هذا وقد اعترف العدو الصهيوني خلال شهر تموز يوليو الماضي بتسع وعشرين عملية عسكرية فدائية نفذها مقاتلو الثورة الفلسطينية المسلحة ضد قوات العدو ومنشآته العسكرية وغير العسكرية .

وقال الناطق العسكري الصهيوني في تل ابيب ان هذه العمليات شملت جميع مناطق فلسطين المحتلة وذلك على النحو التالي :

- ٨ عمليات في المرتفعات السورية المحتلة .
- ٩ عمليات على الساحل الفلسطيني .
- ٤ عمليات في غور الاردن والضفة الغربية .
- ٤ عمليات في الجليل الاعلى .
- ٣ عمليات في قطاع غزة .
- ١ عملية واحدة في النقب .

...تب فلسطيني

...صحفيين في نهاية آب

...رقلوا عقد المؤتمر طويلاً !

...ة ومضحكة .

...د قوبلت هذه المحاولة التخريبية باستنكار ... والصحفيين الفلسطينيين ، فصدرت بيانات ... في دمشق والقاهرة وبغداد ، واصدرت ...ة التحضيرية لاتحاد الصحفيين والكتاب البيان :

...اللجنة التحضيرية لاتحاد الكتاب والصحفيين ...يين وهي الجهة الشرعية الوحيدة الممثلة ... الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في كافة ...ار العربية والعالم ، والمشكلة من قبل منظمة ...ير الفلسطينية والتي تضم في صفوفها ممثلين ...لكتاب والصحفيين الفلسطينيين في الوطن ...ي ، بما في ذلك اعضاء الامانة العامة ...بقة لاتحاد كتاب فلسطين ، قد فوجئت امس ...ن الصادر في القاهرة والذي يعلن عن تشكيل ... عامة جديدة لما يسمى باتحاد كتاب فلسطين.

...ما ان هذه المحاولة ، تتم من خارج اطارات ...ة التحرير وبعيدا عن ارادة الكتاب ...حفيين الفلسطينيين وفي ظروف تسعى فيها ...ة الفلسطينية لتوحيد قواها ، فان اللجنة ...ضيرية لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ... بأن المؤامرة التي تهدف الى تصفية الثورة ...سطينية ، كخط كفاح مسلح تأخذ الان بعدها ...عي في الامتداد الى الصحافة ، والادب في ... لتخريب المؤتمر العام المقرر عقده قبل ... شهر آب والذي سيشترك فيه أكثر من ...ائة اديب وصحفي فلسطيني .

...اللجنة التحضيرية ، اذ تشجب هذه المحاولة ...ريبية التي لا تخدم سوى الرجعية والاستعمار ...صهيونية ، تعلن انها ستتخذ الاجراءات ... باحباطها وتطالب كافة اتحادات وجمعيات ... الصحفيين والكتاب في الوطن العربي ...م ان تتخذ الموقف الضروري بعدم الاعتراف ... الصادر في القاهرة وشجب المحاولة — ...ة التي لا يمكن فصلها عن المؤامرة الكبرى ...ة الثورة الفلسطينية .

برقيات

■ حكمت محكمة عسكرية اسرائيلية في غزة على فدائيين عربيين بالسجن بتهمة القيام بعمليات فدائية عديدة واطلاق النيران ورمي القنابل في عسقلان والقطاع وقد حكم على عمر ابو سليمة (٢٦ سنة) بالسجن لمدة ١٧ سنة ونصف لاتهامه باطلاق النار على الاسرائيليين قبل سنة والقاءه قنبلة على محطة بنزين عسقلان — كما حكم على عبدالله طافش بالسجن لمدة ١٢ سنة لاتهامه بتنفيذ عدة عمليات فدائية في القطاع ضد العدو الاسرائيلي .

■ خلال احتفال الصين الشعبية يوم الثاني من آب بالذكرى الخامسة والاربعين لانشاء الجيش الشعبي الصيني ، القى الرفيق تشين ينج خطابا حيا فيه بطولة شعب فيتنام ولاوس وكمبوديا وما حققته هذه الشعوب من انتصارات عظيمة ضد اعتداءات الولايات المتحدة الامريكية ومن اجل التحرر الوطني .

وقال الرفيق تشين ينج الذي كان يجلس الى المنصة يحيط به ممثلو حركات التحرر في العالم وفي مقدمتها ممثل الثورة الفلسطينية ، ان نضال الشعوب العربية والشعب الفلسطيني ضد نفوذ القوى المتسلطة ولاستعادة الاجزاء المغتصبة قد تبلورت بعمق وانها آخذة في النماء يوما بعد يوم .

■ اختتم مؤتمر رابطة المهندسين الفلسطينيين اعماله في دمشق يوم ١٥ — ٨ بعد يومين من الانعقاد تدارس خلالهما المؤتمرون القضايا المدرجة على جدول الاعمال وناقشوا بيان اللجنة التحضيرية للمؤتمر والذي تناول نشاطات هذه اللجنة في الفترة الممتدة من تاريخ تأسيس الرابطة قبل عام وحتى انعقاد المؤتمر .

ثم اقر المؤتمرون في نهاية المؤتمر النظام الاساسي للرابطة وانتخبوا مجلسا للرابطة من سبعة اعضاء .

■ تسود قطاع غزة الان موجة من الاستنكار والغضب تنتشر بين مختلف قطاعات الشعب في قطاع غزة نتيجة السياسات التي يتبعها رشاد الشوا رئيس البلديه ..

وقد تصاعدت حملة الاستنكار الشعبية ضد الشوا في اعقاب اتصالاته الاخيرة مع كل من النظام الهاشمي وسلطات الاحتلال الصهيوني .

وقد وزعت خلال الاسابيع الثلاثة الماضية سلسلة من المنشورات التي نددت بتآمر الشوا على عروبة غزه ومحاولة اردنتها واقامة حوار مع سلطات الاحتلال والمسؤولين الصهاينة .

كما نددت بعض المنشورات بالاتصالات والاجراءات التي تهدف الى منح النظام الهاشمي موقعا ثابتا في ميناء غزة لتكون بوابته البحرية الى العالم الخارجي.

■ احتج سكان قرية « برطعه » في منطقة « جنين » بالضفة الغربية المحتلة، لدى سلطات الاحتلال على مصادرة حوالي (٣٠٠٠) دونم من اراضي القرية العربية ومنع اصحابها من فلاحتها او دخولها الا باذن خاص من السلطات . وقال القادمون من الضفة الغربية ان سلطات الاحتلال الصهيوني منعت سكان القرية من دخول اراضيهم بعد اعلانها عن عزمها على القيام بتدريبات عسكرية في المنطقة . وقد رفضت السلطات الاستجابة الى مطلب السكان البالغ عددهم ٨٠٠ مواطن .

■ قدم الدكتور (فيصل كنعان) عضو المكتب التنفيذي لدائرة شؤون الوطن المحتل التابع لما يسمى بالاتحاد الوطني العربي والذي تشرف عليه السلطة الاردنية العميلة استقالته من منصبه خلال الاسبوع الماضي ، اثر تلقيه تهديدات موقعة باسم (انصار الثورة) تطالبه بالتوقف عن تعاونه مع السلطة العميلة .

وامتنع الدكتور كنعان عن الدوام في المكتب المذكور اثر تلقيه هذه التهديدات .

وقد حاول العقيد شوكت محمود مندوب المخابرات في المكتب تهديد الدكتور كنعان للرجوع عن استقالته دون جدوى .

والجدير بالذكر ان الدكتور كنعان منتدب من قبل اللجنة التنفيذية لما يسمى بالاتحاد الوطني العربي الى دائرة شؤون الوطن المحتل .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

٦

في محاولة للنيل من قدرة ثوارنا على الصمود:

محاكمات صرفند بين اعترافات اوكاموتو.. وانكار تريز وريما

نظام الملك يساعد العدو في حربه النفسية ويكلف مدير عام وزارة الخارجية بالمهمة!

خبر صغير مر على استحياء عبر جريدة يديعوت احرونوت الصهيونية يلقي ضوءا واضحا على كثير من جو الغموض والبلبلة ويحجم ابعاد حملة الشرخ النفسي للارادة النضالية الفلسطينية التي حاولت الصهيونية بكل امكانات دعايتها ان تستغلها لتنال من الارادة القتالية للانسان الفلسطيني ...

الخبر مر ، حتى ان معظم الصحف العربية تجاهلته.

الخبر يقول ان الدكتور هلسة الامين العام لوزارة الخارجية سوف يعبر نهر الاردن الى الضفة الغربية ليدلي بشهادته امام المحكمة العسكرية الصهيونية في صرفند وهي المحكمة التي بدأت يوم اول اب (اغسطس) الحالي محاكمة كل من ريما عيسى وتيريز هلسة المناضلتين والاسيرتين لدى قوات الاحتلال بعد ان القي القبض عليهما وهما جريحتان بعد الخدعة المشهورة التي استغل فيها الصليب الاحمر الدولي كطعم للاستيلاء على طائرة سابينا التي اقتحم فيها اربعة من ثوارنا من بينهم تيريز وريما ، مطار اللد ...

واذا عدنا مرة ثانية الى الخبر الذي نشرته صحيفة يديعوت احرونوت قبل المحاكمة بيومين والذي اشارت فيه الى عبور الدكتور هلسة الى فلسطين المحتلة حاملا معه على حد قول الصحيفة وثيقة تؤكد ان تيريز هلسة وريما عيسى قد ارغمتا على الاشتراك في عملية ارغام طائرة سابينا على الهبوط في مطار اللد ... لوجدنا ان هذا الخبر يشير الى جملة حقائق تدفع بها الينا المطالعة الاولية لمحاكمة ريما وتيريز ...

البربرية في التحقيق

اولا — ان تيريز هلسة وريما عيسى قد تعرضتا للاستجواب الصهيوني بكل ما ينطوي عليه من الاساليب البربرية والوحشية . لقد حاولت السلطات الصهيونية انتزاع استنكارهما لحادث مطار اللد وهما في حالة الضعف الشديد لتضع النضال الفلسطيني أمام الرأي العام في مازق التفكك وعدم التصلب والتماسك ...

دور الاردن النظام

ان الطغمة الحاكمة في عمان قد نسقت مع السلطات الصهيونية من اجل ابراز النضال الفلسطيني على انه نضال يمكن شرخ صموده الذي أثبت نفسه في كل مراحل النضال الفلسطيني ...

لقد ضغطت الطغمة الحاكمة في الاردن في اتجاه تيريز هلسة وريما عيسى مستغلة العلاقات الانسانية والعائلية التي تربط تيريز خاصة باهلها في الاردن واستغلت السلطة الاردنية والسلطة الصهيونية الدكتور هلسة المدير العام لوزارة الخارجية الاردنية ، اداة وطعما للتاثير على المناضلتين الاسيرتين .

لقد بذل الدكتور هلسة وعودا كثيرة ومارس ضغوطا كبيرة على تيريز من أجل اقناعها بانه يستطيع تخليصها من الاسر الصهيوني .. لقد فعل الدكتور هلسة ذلك عبر رسائل مستمرة سهلت سلطات الاحتلال نقلها الى تيريز لتصل من خلالها الى أغراضها ..

يبقى السؤال : لماذا يفعل الدكتور هلسة ذلك ؟..

والجواب : لانه جزء من نظام الملك حسين ، ذلك النظام الذي يرعبه ويؤرق طمانينة كل نشاط او صمود لثوارنا داخل الارض المحتلة لان ذلك يكشف ويعري نظام الملك حسين من جهة كما يلغي كل الاتهامات والادعاءات التي حاول الصاقها بثوارنا ..

ماذا وراء التركيز الدعائي ؟

ثالثا — ان التركيز على محاكمة تيريز هلسة وريما عيسى اخباريا ودعائيا عبر تواجد معظم ممثلي الصحف ووكالات الانباء اثناء المحاكمة يؤكد ان السلطات الصهيونية تدعمها في ذلك الامبريالية العالمية ، انما تهدف الى محاولة تصفية الذهنية الفلسطينية التي أكدت عبر كل السنوات الماضية انها ذهنية نضالية استطاعت ان تتجاوز وان تقفز من فوق كل أطواق الحصار والتآمر الذي استهدف قمع النضال الفلسطيني .

ان الاهتمام البالغ الذي دفعت به سلطات الاحتلال الى هذه المحاكمة بالذات ومن قبلها الى محاكمة أوكاموتو الفدائي الفلسطيني الياباني .. يؤكد صحة استنتاجنا ..

لقد لعبت سلطات الاحتلال مع الفدائي الفلسطيني الياباني اوكاموتو نفس اللعبة التي لعبتها مع تيريز وريما مع اختلاف الوسيلة والاسلوب ...

وان كل من يتتبع محاكمة كوزو اوكاموتو يكتشف ان السلطات الصهيونية بشكل او بآخر استطاعت ان تنتزع من أوكاموتو اعترافا كاملا شريطة ان يسمح له بالانتحار ، وقد جاء ذلك في وثيقة خطية وقعها ضابط كبير في الجيش الصهيوني ..

واذن فلقد اصبح واضحا ذلك القصد الصهيوني من تركيز الاضواء على محاكمة اوكاموتو من جهة ثم على محاكمة تيريز هلسة وريما عيسى من جهة ثانية ... وهو نفس هدف الطغمة الحاكمة في عمان وكل اعداء الشعب الفلسطيني والنضال الفلسطيني ..

ان القصد هو محاولة ابراز النضال الفلسطيني على انه نضال يمكن شرخ صلابته وتفتيت تماسكه المعنوي ... ومن هنا كانت العناية شديدة والدعاية مكثفة فيما يتعلق بمحاكمتي اوكاموتو وتيريز هلسة وريما عيسى ... حتى ان السلطات الصهيونية عقدت المحكمة لنفس المحاكمتين في نفس المكان من صرفند ...

المقارنة الخبيثة

ولعل التحليل السياسي الذي كتبه المحرر السياسي لوكالة الا[...] الفلسطينية « وفا » حول المحاكمة المهزلة يلقي مزيدا من الضوء [...] الحملة النفسية التي يشنها العدو من خلال هذه المحاكمة :

يوم ١-٨-٧٢ بدأت محكمة عسكرية صهيونية محاكمة الاسي[...] تيريز هلسة وريما عيسى في نفس الثكنة العسكرية التي حوك[...] بها اوكاموتو في صرفند .

ان المتتبع للمحاكمتين يلاحظ امورا عدة لا بد من الوقوف امام[...] لمعرفة ما يهدف اليه العدو الصهيوني من وراء هذه المحاكمة الت[...] أرادها العدو مكملة لمحاكمة اوكاموتو :

١ — ان محاكمة تيريز وريما هي الاولى التي تحاول اسرا[...] ابرازها على هذا النحو ، في حين لم تحظى اي محاكمة سابقة لـ[...] ثوارنا بهذا القدر من الاهتمام .

٢ — ان توقيت اجراء المحاكمة بعد انتهاء محاكمة اوكاموتو يـ[...] على محاولة اسرائيل اجراء مقارنة بين المحاكمتين .

٣ — حرصت اسرائيل على اجراء المحاكمة في نفس القاعة التـ[...] تمت بها محاكمة اوكاموتو ، هادفة من وراء ذلك لفت الانظار [...] فوارق بين المحاكمتين تحاول الايحاء بها .

٤ — لم تحاول اسرائيل التغطية على موقف اوكاموتو المتصـ[...] والجريء الذي وقفه أمام المحكمة الذي اعلن فيه ايمانه وقناعتـ[...] بالثورة ، في حين تحاول الان اظهار موقف الفدائيتين بمظهر مغـ[...] كليا .

فقد ابرزت « اعتراف » أوكاموتو بالعملية وتحاول ابـ[...] « انكار » الفدائيتين والادعاء بقيامهما بالعملية بدون وازع وطنـ[...] وانما بالاكراه محاولة استغلال قول أوكاموتو انه قام بالعمليـ[...] لاستنهاض الروح الثورية لدى العرب وبغية التاكيد على هذه النقـ[...] فان اسرائيل ستستعين بوثيقة رسمية اردنية سيقدمها المدير العـ[...] لوزارة الخارجية الاردنية للمحكمة الصهيونية وتدعي صحيفة يديعو[...] احرونوت ان هذه الوثيقة تثبت ان تيريز هلسة « اجبرت » علـ[...] الاشتراك في عملية اختطاف طائرة سابينا وان منظمة فدائية قامـ[...] باختطافها . واستندت الدعاية الصهيونية على اعتراف ادعى المحقـ[...] العسكري انه حصل عليه من الفدائيتين فلو صح ادعاءه ، فان ذلـ[...] يدعونا الى التذكير بالاجراءات التي يتعرض لها اسرانا اثناء التحقيـ[...] معهم في سجون العدو ، ومنها التعذيب الوحشي واستعمال العقاقـ[...] الطبية التي تؤدي الى فقدان المعتقل لسيطرته على نفسه وبالتالـ[...] ارغامه على الادلاء « بالاعتراف » الذي يريده المحقق .

وقصة تزييف اعترافات اوكاموتو والصفقة التي ادعى المحقـ[...] العسكري انه عقدها معه لاجل الحصول على اعتراف منه معروفـ[...]

فان كان الاعتراف الذي نسب الى اوكاموتو مزيف — وهو الذ[...] حرصت اسرائيل على اظهار محاكمته بمظهر حضاري وعادل — فهـ[...] من الممكن ولو للحظة واحدة الاعتقاد بصحة ما نسب الى تيريز وريـ[...] من اعترافات ؟؟

ولكن ما الذي تهدف اليه اسرائيل من وراء هذه العملية :

١ — تحاول اسرائيل استغلال المحاكمة كجزء من حرب نفسـ[...] تشنها ضد الشعب الفلسطيني والمقاتل الفلسطيني بصفة خاصة لـ[...] من روحه المعنوية .

٢ — اظهار الثورة الفلسطينية على الصعيد العالمي بمظهر تخريـ[...] فاشل بتجريدها من كل محتوى وطني وثوري ، بهدف تجريد الشعـ[...] الفلسطيني من حقه في النضال امام الراي العام العالمي .

اذا اعتقد العدو الصهيوني ان بامكانه النيل من قدر الشعـ[...] الفلسطيني ومقاتليه باجرائه لهذه المقارنة ، فان التذكير بالمواقـ[...] المشرفة التي وقفها ابطالنا الاسرى امام محاكم العدو الصهيوني [...] تلك المواقف التي نال بعض أبطالنا على اثرها أحكاما تصل الـ[...] السجن المؤبد أربع مرات ، تنسف كل ما يحلم العدو الصهيونـ[...] بتحقيقه .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

الثورة تفقد واحداً من أصدق مناضليها

فؤاد أسعد الشمالي

ـائد آمن بالعمل الصامت فكان وراء أكبر عمليات الثورة

تودع جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية اليوم واحداً من اصدق مناضليها ، الذين قدموا للثورة والقضية جهدا يفوق كل حد ، ومع ذلك ابى الا ان يظل يعمل بصمت ينفذ المهمات كبيرة دون ان يعرف احد من يقف خلفها ، هو المناضل شهيد فؤاد اسعد الشمالي ، احد قادة حركة التحرير وطني الفلسطيني « فتح » ، الذي فقدته الثورة في نيف يوم الجمعة الماضي .

وقد نعت حركة فتح الشهيد ابن لبنان البطل بالبيان ـالي :

عتزاز كبير ، وألم عميق ، تعلن حركة التحرير الوطني لسطيني « فتح » عن سقوط احد قادتها المناضل ، البطل فؤاد سعد الشمالي ، شهيدا من شهداء الثورة الفلسطينية .

لقد سقط في صميم المعترك ، رافضا ، ثائرا ، متمردا .

لقد كان شهادة حية للثورة ، نموذجا للمناضل الواعي المؤمن ي يمارس وعيه وايمانه في مواقع النضال تخطيطا وتنظيما ، ـذا .

ـان عقلا ديناميكيا مولدا ، ونفسا وثابة شجاعة ، واخلاقا ثورية ة ، وجنديا جريئا منضبطا .

كانت له الثورة شهادة تاريخيه حية تثبت للعالم ان شعبنا يختزن ـت ، ومواهب ، وقيما ، وفضائل لا تقوى عليها قوى الشر في ـالم كلها .

قد ارتفع المناضل فؤاد الشمالي الى مستوى قيادي عال في الثورة ـسطينية ، بعمله ووعيه واخلاقه .

هى هذه تؤلف عندنا معيار الثورية الحقيقية وتميزها .

وعى الثورة الفلسطينية في مواجهاتها القومية والعالمية ، وفي ـادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، وعيا عميقا واسعا ، ـمن بالكفاح المسلح طريقا للتحرير والتغيير ، فوهب وجوده كله ـورة ، وباخلاص وجداني نادر ، ملتحما بمواطنية الثوار الابطال تحاما كيانيا شاملا .

لقد ادرك الشهيد البطل فؤاد الشمالي ان الساحة ـلسطينية هي ساحة امتنا كلها في زمانها الحاضر ، درك ان الساحة الفلسطينية ليست فقط مساحة من ـرض المقدسة اسمها فلسطين ، بل هي ساحة النضال قومي لشعب قرر ان يقاتل في كل مكان بكل وسيلة ، ـت وجوده ، وانتزاع حقوقه ، وتحقيق سيادته على ـه ، — كل ارضه — وبناء حياته .

ولقد كان وجوده بيننا مناضلا ، وقائدا ، تعبيرا عن هذا الادراك ـثوري الراقى الذي يرتفع به الوجدان والوعي والفكر السياسي العمل الثوري الى مستوى يتصاعد فيه نضال شعبنا .

لقد كانت الساحة الفلسطينية للشهيد البطل فؤاد الشمالي موقع ـضال قومي يشمل امتداده جغرافية العالم باسره .

لقد كان الشهيد البطل مؤمنا ان الساحة الفلسطينية هي موقع ـضال ضد اسرائيل ، موقع نضال ضد الاستعمار في كل اشكاله ، مفاعيله ، ووسائله ، الاقتصادية والعسكرية والثقافية .

وانها موقع نضال ضد القوى المحلية الرجعية والاقطاعية الرأسمالية والطائفية والعرقية ، المتحالفة مع الاستعمار واسرائيل .

فهي اذن ، موقع نضال قومي يحشد فيه شعبنا كل قواه الثورية الشريفة .

من اجل حريتها وسيادتها ، قلعة ثورية عالمية ضد القوى الامبريالية العسكرية والاحتكارية ، ومخططاتها البربرية .

وكان البطل فؤاد الشمالي يؤمن أن الثورة بطبيعتها زمان عاصف، وان على الثوار أن يدركوا طبيعة الثورة ، وان هذا يعني بالدرجة الاولى تحديد ابعاد الثورة وتعيين اهدافها ثم اختصار المسافات بالعنف .

كان البطل فؤاد الشمالي يؤمن بالعنف الثوري ارقى تعبير عن الحق والقوة والجدارة .

وكان بيننا يعمل ، ويخطط ، وينفذ وفق هذا الايمان الذي تولى اختبار صحته في تجارب حياتنا الثورية ، ولقد حقق انجازات ثورية عظيمة في هذا المجال وكان بهذا احد قادتنا .

لقد مارس الشهيد فؤاد الشمالي البطولة المؤمنة الواعية المنظمة حتى لحظة موته .

لقد انسته الام امته الام جسده المبرحة ، فتجاوز ذاته تجاوزا كليا ، شاحنا ساعات يومه ودقائقه بالعمل الدقيق الخطر المدمر .

كان بيننا كتلة قوى ملتهبة تنفجر هنا وهناك في الوطن وفي انحاء العالم اعمالا ثورية جليلة ترعب العدو والقوى المظاهرة له ، وتذل كبرياءه وغطرسته وتبعث في الثوار اصدقاءه ، والعاملين بامرته ، روحا معنوية عالية ، تفولذ ايمانهم وتنمي فضائلهم ، وتضاعف فعالياتهم .

« وكان الثوار الابطال ، اصدقاءه واعوانه ، يحبونه حتى العشق .

« والان مات فؤاد الشمالي .

« سقط جسده في قلب المعترك .

كان جسده يتداعى ، ويتهالك ، وكان هو يغالب عجزه بقوته المعنوية ويستنهض قدميه ليستهلك بقايا نبض من جسده في الثورة .

كان قلبنا معه ، في ما يحقق للثورة ، وكان قلبنا عليه ، وما كان اعجزنا حياله اذا كلمناه في امر الامه الشخصية ، ولكم سجلنا عليه تمردا على الاوامر في هذا الشأن .

لقد مات هو لتحيا الثورة .

مات لتحيا امته .

والموت في سبيل الحياة ازكى شهادة .

« ايلول الاسود »
تنعي الشهيد

ان « منظمة ايلول الاسود » تعتبر موت البطل فؤاد الشمالي احد قادة حركة المقاومة الفلسطينية (فتح) خسارة عظيمة للثورة الفلسطينية ولشعبنا كله .

فالشهيد البطل فؤاد الشمالي هو احد القادة الطليميين الثوريين الذين مارسوا العنف الثوري باروع اشكاله ، فضلا عن كونه جنديا مناضلا في اكبر منظمات الكفاح الفلسطيني المسلح .

ان « منظمة ايلول الاسود » تعلن ان التعويض العملي التاريخي الوحيد عن البطل فؤاد الشمالي هو ممارسة العنف الثوري باعلى درجاته هذه الممارسة التي كان الشهيد فؤاد الشمالي يحققها عمليا في الساحة الفلسطينية .

فالى البطل القائد فؤاد الشمالي تحية وعهد من الايلوليين .

القائد الشهيد

ولد من عائلة مارونية في لبنان

— ولد المناضل الشهيد فؤاد اسعد الشمالي عام ١٩٣٦ في كسروان بلبنان من عائلة مارونية .

— اتم دروسه الثانوية في الجامعة الوطنية في عاليه .

— اجيز في الحقوق من الجامعة اليسوعية في بيروت .

— انتمى الى الحزب السوري القومي الاجتماعي عام ٩٥١

— عند انطلاقة الثورة الفلسطينية في عام ٩٦٥ انضم الى حركة فتح فى نفس العام وبدأ يناضل في صفوفها .

— كان الشهيد من ابرز القادة الذين ساهموا في تعريف الرأي العام العالمي على الثورة الفلسطينية فانشأ عدة مراكز اعلامية لحركة فتح في العديد من العواصم الاوروبية وأقام علاقات واسعة وحميمة مع القوى التقدمية في اوروبا .

— الى جانب عمله هذا فان ايمانه بالعنف الثوري جعله في طليعة الذين ساهموا في العديد من عمليات الثورة العسكرية تخطيطا واعدادا وتنفيذا ، مما دفع العديد من دول اوروبا الغربية الى ادراج اسمه على القائمة السوداء .

وشارك في قيادة فتح منذ عام ١٩٦٥

— يعرف جميع المناضلين في صفوف فتح وفي الحركة الوطنية اللبنانية والحركات التحررية والتقدمية في اوروبا يعرفون الشهيد فؤاد ، المناضل الصامت الصلب والمثابر والقادر على القيام باقسى المهام واشدها خطرا وقد حقق نجاحا كاملا في كافة المهام التي خطط لها ونفذها .

— مثل حركة فتح في عدد كبير من المؤتمرات العالمية ، فكان دوما القادر على ابراز وجه الثورة الحقيقي وتحقيق المزيد من المكاسب لها .

— كان الشهيد البطل مصابا بالسرطان ، وكان مهددا بالموت في كل لحظة ، الا ان ارادته الحديدية مكنته من قهر المرض ، والاستمرار في النضال حتى غلب المرض واطفأ شعلة العطاء والابداع في قلب فؤاد لتفقد الثورة الفلسطينية بغيابه قائدا فذا ومناضلا صامتا صلبا ، مؤكدا في استشهاده ، كما أكد في حياته مقدرة امتنا العربية وشعبنا اللبناني على رفد الثورة الفلسطينية بخيرة ابنائها واكثرهم قدرة على الوفاء لامال امتنا والموت من اجل تحقيق هذه الامال .

«التحرّك الملكي»

جزء من المرحلة الجديدة للهجمة الامبريالية الصهيونيّة الرجعيّة

في هذا الظرف الشديد الدقة والخطورة ، حيث يعيش الوطن العربي على ابواب « مرحلة جديدة » من التحولات الخطيرة ، وحيث تتجاذب الانتباه احداث ومواقف متباينة ... في هذا الظرف يتصاعد النشاط الرجعي العربي ، ولا سيما النشاط الرجعي الاردني ، باتجاه تثبيت وتطوير واقع استسلامي عملي مع العدو الصهيوني وربط ذلك الواقع بالمشاريع الاميركية في المنطقة من جهة وبامكانات « قبول » عواصم عربية اخرى من جهة ثانية .

وتنفيذا لهذا المخطط سارعت الرجعية الاردنية من تحركاتها على جميع محاور هذه الستراتيجية .

● اولا :

فعلى المحور الاستسلامي الاساسي ، محور اللقاء الهاشمي — الصهيوني ، برزت خطوات يبدو أنها مقدمة لنقل ترتيبات مشروع « المملكة العربية المتحدة » من الحيز السري الهادىء الى الحيز العلني المتسارع ومن هذه الخطوات :

آ — زيارة رشاد الشوا لعمان واجتماعه بالمسؤولين الاردنيين ومنهم الملك حسين .. وقد تاكد ان تلك الزيارة استهدفت بحث امكانيات ضم قطاع غزة الى « المملكة المتحدة » .. فقد نقلت الانباء من تل ابيب فيما بعد ان رشاد الشوا قد اجتمع الى الجنرال دايان وطلب منه اعتبار أهالي قطاع غزة مواطنين اردنيين ..

ب — جاء طلب الشوا هذا من دايان في أعقاب ما أذيع عن سماح اسرائيل لنظام عمان باجراء انتخابات لحزب الملك « الاتحاد الوطني العربي » في الضفة الغربية وقطاع غزة .

ج — تحت مظلة هذا التحرك السياسي تمت خطوات أوسع ضمن سياق سياسة الجسور المفتوحة ، فقد أعلن في تل ابيب كما ذكرت صحيفة واشنطن بوست الاميركية ان سلطات العدو الصهيوني وافقت على السماح للاردن بالاستيراد والتصدير عن طريق ميناء غزة . وفي هذا الوقت كانت وكالة الصحافة الفرنسية تنقل من الارض المحتلة ان وزير الزراعة الاردني سيقوم بافتتاح معرض زراعي في مدينة نابلس بالضفة الغربية المحتلة .. كما اعلن ان امين عام وزارة الخارجية الاردنية قد أعطي أذنا اسرائيليا خاصا للسفر الى تل ابيب بهدف « الشهادة في محاكمة الفدائية تيريز هلسة » .

● ثانيا :

فيما يشتد زحام التحرك الاردني على المحور الاسرائيلي

الرجعية الأردنية تتحرك على ثلاث محاور :

اللقاء العملي مع اسرائيل

«التصالح» مع بعض العواصم العربيّة

دور وسيط استعماري في الخليج

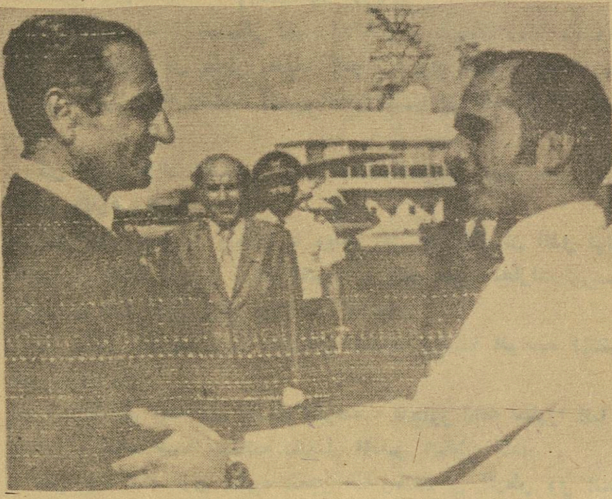

حسين والشاه .. لقاء جديد بعد تصريحات روجرز

ينشغل جانب اخر من نظام عمان بالسعي للحصول على علاقات مع عواصم عربية اخرى لتغطية ذلك الزحام والسكوت عنه .. ولاقناع اسرائيل بامكانية قيام سلام أردني مع اسرائيل وسط علاقات طبيعية بين عمان والوطن العربي .

وبهذا الصدد يجدد وفود النظام الهاشمي زياراتهم لبعض العواصم العربية ، ضمن توسط اطراف رجعية عربية أخرى .

● ثالثا :

ان تحرك الرجعية الاردنية على المحورين السابقين لا يلغي دورها على المحور الاوسع الذي هو محور ترتيب اوضاع المنطقة برمتها على الشكل الذي يخدم مخططات الامبريالية الاميركية ويضمن مصالحها الاحتكارية .. بل على العكس ان مجمل التحرك الرجعي وعلى مختلف المحاور هو في النهاية يصب ضمن هذا المحور الرئيسي ..

وعلى هذا الصعيد كان أبرز تحركات الرجعية الاردنية هو الزيارة التي قام بها الملك حسين لايران في اعقاب الزيارة التي كان قد قام بها للخليج يوم وفاة والده الملك طلال .

وزيارتا الملك لايران والخليج جاءتا في الوقت الذي يشتد فيه تركيز الامبريالية الاميركية على تلك المنطقة ، ذلك التركيز الذي تمثل بزيارة روجرز الذي حمل مشروع يوجين روستو لاقامة « منطقة الدفاع الاقليمية » كحلف يربط المنطقة بالاحلاف الاستعمارية الكبرى الثلاثة (الاطلسي ، وجنوب شرقي آسيا والمعاهدة المركزية) .

و « منظمة الدفاع الاقليمية » هذه تستهدف ربط المواقع الرجعية في المنطقة بعضها الى بعض وشدها الى الاحلاف الكبرى ضمن الستراتيجية الاميركية العامة ، وتطعيمها بعدد من القواعد العسكرية البحرية والجوية الثابتة والمتنقلة وذلك لحماية المصالح الاميركية والانظمة الرجعية في المنطقة وتشكيل منطلق للقفز التآمري على المواقع الاخرى في الوطن العربي . وعلى هذا الاساس يمكن فهم التحركات والشواهد التالية :

العسكرية الاميركية لليونان وتركيا لما كان بالامكان ايجاد سياس كاملة لحماية اسرائيل (آخر مؤتمر صحفي للرئيس الاميركي) .

ب — مخطط تطوير البحرية الاسرائيلية بالتعاون مع حلف الاط (راجع فلسطين الثورة — العدد الخامس) وتأمين سيطرة تل البحرية على البحر الاحمر .. وفي هذا السياق يدخل الاحت الاسرائيلي — الاثيوبي لخمس جزر يمنية . وكذلك التشب الاسرائيلي الاميركي بشرم الشيخ .

ج — تصعيد التآمر الرجعي والامبريالي على اليمن الديمقرا واشراك الطيران البريطاني مع قوات قابوس في ذلك بالاضافة المرتزقة المولين والمسلحين والمدعمين من قبل الرجعية العربي ويبدو ان للنظام الاردني ، بعد نجاحاته في ضرب حركة المقاومة دورا في هذه العملية (زيارة قابوس للاردن وارسال بعثة عسكري اردنية الى مسقط وكذلك البحث بارسال بعثات عسكرية اردني أخرى الى غير عمان من امارات الخليج) .

د — تثبيت الارث الاميركي للقاعدة العسكرية البريطانية ف البحرين وكذلك ما أذيع عن اقامة قاعدة عسكرية اميركية أخرى قطر ، وقاعدة ثالثة في جزيرة ابو موسى التي احتلتها ايران .

هـ — ما أذيع عن « مساع حميدة » يقوم بها الملك حسين ب ايران وامارات الخليج ، وذلك تسهيلا « للتعاون الاقليمي » ب البلدان المطلة على الخليج ، الذي تحدث عنه روجرز خلال للكويت واعتبره الضمان الرئيسي « لامن واستقرار المنطقة » ونفيد الانباء في هذا الصدد ان زيارة الملك حسين للخليج قد ادت نتائج « حسنة » مهدت لزيارته الى ايران .

و — يضاف الى كل ما تقدم ، ما كانت احدى الصح اليوغسلافية قد نشرته قبل شهرين حول وجود خطة اسرائيلي اميركية — اردنية لضم عمان الى حلف المعاهدة المركزية (حلف ب سابقا) كما يضاف اليه ما يمكن ان يقوم به الاردن من دور ف هذا المخطط الواسع في التآمر على العراق وسوريا خاصة بع تأميم شركة نفط العراق الذي وجه اقسى ضربة حتى الان ت حزام الوجود الاستعماري في المنطقة .

انطلاقا من كل ما تقدم تتضح خطورة التحر الرجعي الاردني الراهن على كافة المحاور ضمن سيا المرحلة الجديدة من الهجمة الامبريالية — الصهيونية الرجعية ، وتتضح ضرورة استنفار كافة القوى الوط العربية لاحباط ذلك التحرك ..

---

٤٢ عضوا فقط

في اتحاد دودين بالسلط !

اعرب مصطفى دودين ، الامين العام المؤقت للجنة التنفيذية المؤقتة للاتحاد الوطني العربي ، عن اسفه وامتعاضه لكون عدد المنتسبين للاتحاد العميد في محافظة السلط لم يتجاوز ٤٢ عضوا فقط !

جرى هذا في اجتماع لفرع الاتحاد في السلط عقد في الثالث والعشرين من الشهر الماضي وضم حوالي مئة شخص جمعتهم الشرطة بالتخجيل احيانا ، وبالاكراه احيانا اخرى ، وبحضور الوزير عدنان ابو عوده !

واعلن أمين عام « الاتحاد » انه بصدد تشكيل لجنة من سكان السلط غير المنتمين « للاتحاد » للطواف على البيوت والمؤسسات والدوائر وحث الناس على الانتساب للاتحاد ، وخلال الجلسة اندلع شجار بين اعضاء الاتحاد تبادل فيه الحاضرون السباب والشتائم على مرأى ومسمع من الامين العام ، وانفض الاجتماع دون الوصول الى نتيجة !!

اعتقال الدكتور زيادين

والحكم بسجن اربعة مناضلين اردنيين

اعتقلت السلطة الملكية في الاردن القائد الشيوعي البارز المناضل الدكتور يعقوب زيادين عضو مجلس النواب الاردني خلال الحكم الوطني عام ١٩٥٦ .

وكان المناضل زيادين وهو من مدينة الكرك قد قضى ثمانية اعوام في سجون النظام منذ عام ١٩٥٧ وحتى عام ١٩٦٤ .

كما اعتقلت السلطة المناضل النقابي محمد ابو شمعه .

تجيء هذه الاعتقالات في نطاق استمرار حملة الارهاب التي يشنها النظام في محاولة لتركيع الجماهير و « ضمان ولائها ! »

هذا وقد اصدرت المحكمة العسكرية في الاردن احكاما بالسجن لمدة خمسة عشر عاما على اربعة من مواطني الضفة الشرقية بحجة الانتماء للثورة الفلسطينية والاشتراك في حوادث اطلاق الصواريخ على مواقع السلطة في مدينة اربد .

والمناضلون الاربعة هم . فندي حداد وسلطان الشرايده ، وحكم حداد من محافظة اربد والدكتور وجدي قطيشات رئيس قسم الاشعة في مستشفى الاميرة بسمة في اربد ، وهو من مدينة السلط .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

مقال في الأرض المحتلة يكشف جانباً آخر من العلاقة الصهيونية الملكية :

حسين ودايان يحلان المعادلة الصعبة

الحفاظ على الطابع اليهودي لاسرائيل دون التخلي عن الضفة الغربية وغزة

صدر في الارض المحتلة الاسبوع الماضي مقال ، يكشف جانبا مهما اخر من العلاقة الصهيونية ـ الملكية . كيف تتطابق اهداف الملك حسين مع مخططات موشي دايان ... ؟

وكيف يمكن للعدو الصهيوني أن يحتفظ بالطابع اليهودي (للدولة) وهي قضية أساسية بالنسبة للصهيونية ، مع الاحتفاظ بالضفة الغربية وقطاع غزة بما فيها من مئات الالوف من العرب .. ؟

● المقال نشرته جريدة « الاتحاد » الصادرة في حيفا بقلم رئيس تحريرها اميل توما .

يقول المقال :

● في الايام الاخيرة خطا الملك حسين خطوة جديدة نحو تثبيت عناصر مشروع المملكة العربية المتحدة الذي طرحه بحجة تلبية حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير ... واراد به ضرب حركة التحرر القومي الفلسطينية .

ففي اعقاب مقابلته رئيس بلدية غزة المحتلة ـ رشاد الشوا ـ اعلنت السلطات الاردنية انها بدأت في تنفيذ تعليمات الملك حسين بشأن المساواة في المعاملة بين ابناء قطاع غزة والضفة الغربية (رويتر ٨ ـ ٧ ـ ٧٢ الصحف الاسرائيلية ٩ ـ ٧ـ ٧٢) .

وفسرت « رويتر » معنى هذا الامر فاعلنت ان هذا يعني من الناحية الواحدة السماح لابناء قطاع غزة دخول الضفة الشرقية من الاردن دون اذن مسبق والاكتفاء بشهادة من بلدية المدينة ... ومن الناحية الثانية اصدار تصاريح فورية الى ابناء القطاع المقيمين في الاردن والذين يرغبون في زيارة الضفة الغربية .

وهذا يعني عمليا ان السلطات الاردنية اصبحت تعتبر قطاع غزة ـ بوصفه قطاعا فلسطينيا ـ جزءا عضويا من القطر الفلسطيني الذي يؤلف حسب مشروع المملكة العربية المتحدة الشطر الغربي من المملكة المرتقبة .

واكد هذا التوجه رشاد الشوا الذي زار مخيم لاجئين من ابناء قطاع غزة وخطب بنزلائه معلنا ان الاردن « متنفسنا وهو سبيلنا المباشر للاتصال بالعالم العربي وعبره نصدر منتجاتنا . ونعتمد عليه في الصمود والاحتفاظ بارضنا المحتلة ... »

واضاف : نرى لزاما علينا ان تجتمع ارادة سكان المناطق المحتلة على ربط القطاع بالضفة الغربية وان لا تترك لاسرائيل فرصة ابتلاعه ! ٩ـ٧ـ٧٢ .

وتاكيدا على رغبته في اعتبار قطاع غزة المحتل جزءا من القطر الفلسطيني وافق الملك حسين على زيادة كميات الحمضيات التي يصدرها القطاع الى الاقطار العربية عبر الاردن والتي بلغت الف طن من مجموع ٢٥٠ الف طن هي الانتاج العام .

واقترن هذا التطور بترويج الملك حسين مشروعه الاتحادي ... في مقابلة صحفية نشرتها صحيفة « البتروس كوسموس » اليونانية [illegible] تموز ١٩٧٢ قال حسين ان مشروعه لاقامة اتحاد فيدرالي بين [illegible] الاردن والضفة الغربية ينطبق وقرار مجلس الامن ٢٤٢ .... [illegible] يتجاوب مع رغبات السكان في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة بوصفه الحل الوحيد للمشكلة .

واضاف في معرض ابرازه القاسم المشترك بين القوى الرجعية العربية وحكام اسرائيل ان على الولايات المتحدة ان تقوم بدور كبير في تسوية ازمة الشرق الاوسط .

موقف حكام اسرائيل

وتوحي خطوات حكام الاردن تجاوبا مع مطالبة الشوا ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، التي سمحت للشوا بالتجول في عدد من الاقطار العربية ومفاوضة المسؤولين الاردنيين ، باركت الاجراءات الجديدة ولم تر فيها اي مس بسياستها ...

بل اكثر من هذا ، فبعض دعاتها ينادون بمشروع المملكة العربية المتحدة من على الصفحات الاسرائيلية الرسمية دون ان يروا في ذلك تناقضات مع واقع الاحتلال ...

وفي هذا الصدد كتب احد هؤلاء الدعاة سني البيطار تحت عنوان « عقبات ... على الطريق » (الانباء ١١ـ٧ـ٧٢) يناقش زميله الداعية محمد شلباية لانه اسقط الاردن من حساباته في كتابه الجديد « الطريق الى الخلاص والحرية والسلام » وقرر ان مستقبله مرتبط مع مستقبل القطرين الاردني والاسرائيلي وان حل مشاكلنا لا يتحقق الا بقيام تفاهم بين الشعوب الثلاثة ـ الاسرائيلي والفلسطيني والاردني . بحيث يتمتع كل شعب باستقلاله وحقوقه .

واضاف : « ومشروع الملك حسين ، من ناحية المبدأ يوفر الحل العادل لانه يعترف بحقنا في الاستقلال واقامة قطر فلسطيني .... والمشروع يتفق ايضا مع قرار مجلس الامن لسنة ٦٧ ، اي انه يعتمد على حل سياسي يتحقق بالمفاوضات والتفاهم . »

■ نقاط الالتقاء بين مشروعي حسين والون

وفي اكثر من مناسبة ابرز بعض الكتاب والساسة نقاط الالتقاء بين مشروع المملكة العربية المتحدة ومشروع الون الذي يرتاي تقطيع اوصال الضفة الغربية بين اسرائيل والاردن وابقاء السيطرة العسكرية على المنطقة كلها بعسكرة القوات الاسرائيلية على نهر الاردن واقامة مستوطنات في المواقع الحساسة .

وفي ١٤ ـ ٦ ـ ١٩٧٢ نشرت الصحف الاسرائيلية ان رئيس

انهزامي ويسلم العدو بعض اجزاء « ارض اسرائيل » التي تعود الى الشعب اليهودي .

واتهم الحكومة بتشجيع الملك حسين على تخطيط مشروعه الاتحادي لانها ترفض قبول ٦٥٠ الف عربي في الضفة الغربية مواطنين في ارض « اسرائيل الكبرى » !

واصر على ان من الضروري ابلاغ حسين بان الضفة الغربية « تعود الينا وعليه ان يبقى حيث هو الان (جروزلم بوست) .

وعند هذا الحد يصح السؤال : ما هو موقف « حكام اسرائيل » الحقيقي ؟ هل هناك لقاء بين مشروع الون ومشروع المملكة العربية المتحدة الذي يتمسك به حسين ؟ وما هي ابعاد اجراءات الاردن ازاء قطاع غزة ؟

حكام (اسرائيل) صرحوا اكثر من مرة رفضهم الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في الضفة الغربية . وغولدا مائير قالت مرة : « لا أوافق على وطن قومي للعرب في الضفة ان لهم وطنا قوميا في الاردن ..

مكان لدولة ثالثة بين البحر وحدود العراق .. حل ازمة الشرق الاوسط في ان يحول الفلسطينيون الاردن لتصبح دولتهم .. ان الاردن يجب ان يكون فلسطين » (من مقال هلل .. والحل الجذري ـ الانباء ٦ـ٧ـ٧٢) .

وايغال الون نائب غولدا مائير وصاحب المشروع الذي يحمل اسمه صرح بدوره مرة : « اذا كان عرب فلسطين يتطلعون ويتوقون لحكم قومي ذاتي فلماذا لا يفعلون ذلك في الضفة الشرقية من نهر الاردن .. لم تعد ارض اسرائيل الغربية قابلة للتجزئة الى دولتين » .. (المصدر ذاته) .

وجاء قرار الكنيست في ١٦ ـ ٣ ـ ٧٢ يعلن : ان حق الشعب اليهودي التاريخي في ارض اسرائيل لا يتزعزع تأكيدا جماعيا ، اتفقت عليه الاحزاب الصهيونية ، على ان حكام اسرائيل لا ينوون التنازل اختيارا عن اي قطعة من الضفة الغربية وقطاع غزة وغيرها من المناطق .

ثم ان سياسة دمج المناطق المحتلة ـ وخاصة الضفة والقطاع ـ مع اسرائيل اقتصاديا ، واقامة المستوطنات الكولونيالية في مختلف

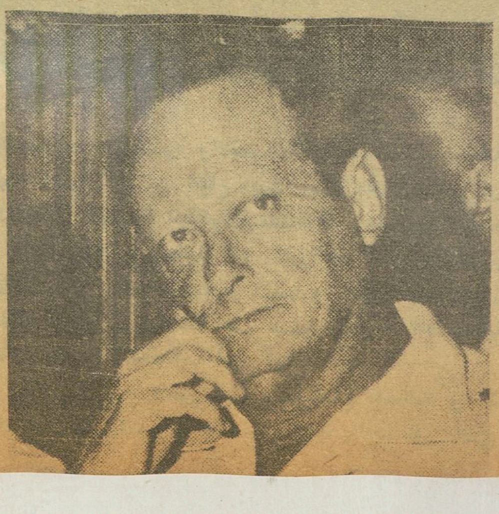

اين يلتقي مشروع الون ومشروع حسين !

المواقع فيهما .. ومحاولات اعادة بناء المؤسسات التمثيلية (البلدية والغرف التجارية) بحيث تتعامل مع الاحتلال .. وتشجيع الدعوة الى حزب سياسي ينطلق من منطلقات التسليم بالاحتلال ـ كل هذه الامور تؤكد ان حكام اسرائيل لا يخططون انسحابا من المناطق المحتلة .

ووزير الحربية موشه دايان خلال زيارة قام بها في الخليل فاجأ حتى اعضاء البلدية ، الذين يعملون برئاسة محمد علي الجعبري ، حين اقترح عليهم تخطيط برنامج تطوير لمدة ١٠ او ١٥ سنة . وقال « اني جدي في الامر . وعليكم ان تتخلصوا من اوهامكم » ..

■ اين يلتقي حسين وحكام اسرائيل ؟

بعد الاحتلال بفترة قصيرة حين اشتد النقاش في المحافل الاسرائيلية الحاكمة حول مستقبل الضفة الغربية ، واعرب بعض الساسة الاسرائيليين عن تخوفهم من ان يؤدي ضم جماهير عربية غفيرة الى اسرائيل ، الى تغيير طابع الدولة اليهودي .. صرح وزير الحربية موشه ديان ان الخيار ليس بين اقليمي وتغيير « دمغرافي » (سكاني) وقصد بذلك ان من الممكن ضم الضفة الغربية وقطاع غزة الى اسرائيل بدون ان يؤدي ذلك الى تغيير طابع الدولة اليهودي .

وبوحي هذا التفهم اكد دايان على ان السياسة المثلى هي في الابقاء على الجسور المفتوحة بين الضفة الغربية المحتلة (والان قطاع غزة المحتل ايضا) والضفة الشرقية من الاردن .

فهذه السياسة تبقى على « اردنية » الجماهير في الضفة الغربية قانونيا ، بدون ان يحمل ذلك في طياته سيادة على المناطق المحتلة .

والواقع ان ما يجري الان يثبت ان فكرة دايان الجوهرية هي التي تقرر مجريات الامور في الضفة والقطاع .

فسلطات الاحتلال لا تقوم باي اجراء يؤدي الى فصم العلاقات المتعددة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والادارية بين الضفة الغربية والاردن ، بل هي تسهل الى ابعد حد هذه العلاقات ما دامت لا تقاوم الاحتلال .

وظهر اثناء انتخابات المجالس البلدية التي فرضتها سلطات الاحتلال على مدن الضفة الغربية لون من الوان التعاون بين الموالين الاردنيين من ناحية ودعاة بقاء الاحتلال الاسرائيلي من ناحية ثانية .

■ سياسة الجسور المفتوحة

وتدل اخر التطورات على التعاون بين حكام الاردن وسلطات الاحتلال يتطور باستمرار .

فقد نشرت « الانباء » في ١٢ ـ ٧ ـ ٧٢ مثلا ان وفدا يمثل الغرف التجارية في الضفة الغربية سيشترك مؤتمر الغرف التجارية الذي سيعقد في عمان في ٢٢ ـ ٧ ـ ٧٢ ، وسيبحث في المؤتمر مسألة تسهيل تصدير المنتجات الزراعية في الضفة الغربية الى الاسواق العربية .

وفي الوقت ذاته نشرت « الانباء » ان حاكم نابلس العسكري ابلغ الغرفة التجارية في المدينة موافقة سلطات الاحتلال على وجهة نظر الغرفة التجارية في نابلس الداعية الى الاكتفاء بالتفويض بالنسبة الى المعاملات التجارية فيما يختص بالبضائع المصدرة فقط ، اما بالنسبة الى البضائع المستوردة من الضفة الشرقية فعلى السائق ان يكون حائزا على فاتورة تابق الحمولة التي تنقلها سيارته والاكتفاء بها كالسابق .

من الواضح طبعا ان سياسة الجسور المفتوحة ـ وهي تفترض موافقة السلطات الاردنية وتعاونها التام ـ تخدم جوهر المحافل الاسرائيلية الحاكمة وتمثل انجازا اقتصاديا هاما طالما حلمت به ... فهذه السياسة ـ في ظروف دمج الصناعات البدائية في الضفة الغربية بالصناعات الاسرائيلية ـ الاحتكارية ـ تساعد على غزو الاسواق العربية عن طريق الاردن .

وهنا يظهر التقاء حسين وطغمته الاردنية الحاكمة .. وسلطات الاحتلال الاسرائيلية ..

فمن الناحية الواحدة تساعد سلطات الاحتلال على بقاء انتساب جماهير الضفة والقطاع الى الاردن ـ ولو شكليا .

ومن الناحية الثانية تساعد السلطات الاردنية على غزو الاحتكارات الاسرائيلية (متخفية وراء المنتجين في الضفة والقطاع) الاسواق العربية .

والامر الجوهري ان السلطات الاردنية تكتفي بهذا الوضع وتريد تعميق ولاء الجماهير العربية الفلسطينية في الضفة والقطاع للحكم الاردني .

وامل حكام الاردن في ان يبقى هذا الوضع على هذا المنوال حتى تحل ساعة الحسم وتسوى الازمة ـ بمساعدة الولايات المتحدة ـ بحيث تعود المناطق الفلسطينية الى الاردن على طريقة المملكة العربية المتحدة ..

ان حكام اسرائيل يؤمنون ان خلق الوقائع الراهنة سيحسم الامر ويمكنهم من ضم الضفة والقطاع .

ولكن لا حكام اسرائيل ولا حكام الاردن يأخذون بعين الاعتبار كفاح الشعب العربي الفلسطيني وتوازن القوى الدولية التي لا تساعد على الاحتلال والضم .

كما ان محاولة الجانبين القضاء على حركة التحرر القومي

Line Reference Target LRT-BE4-V2

(١٠)

منتصف أيلول

الموعد المحدّد للمؤتمر الشعبي العربي فإلى أين وصل الإعداد له ؟

الهجمة الامبريالية الرجعية تزداد شراسة في حين مازالت القوى الوطنية تواجهها ممزقة مجزأة !

لابدّ من تشكيل الجبهة العربية الوطنية حتى لو أدى ذلك الى البدء بجبهة واحدة

كان المؤتمر الشعبي الفلسطيني الذي عقد في القاهرة ما بين ٦ — ١٠ نيسان (ابريل) ١٩٧٢ ، والذي شارك في جلساته ، عدد كبير من ممثلي القوى الوطنية والتقدمية العربية ، قد قرر العمل على تكوين جبهة عربية شعبية تضم كافة القوى الوطنية والتقدمية العربية .

وبناء على هذا القرار دعت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عددا من الاحزاب والمنظمات العربية لعقد اجتماع ، في بيروت ، ما بين ٧ — ١٠ ايار (مايو) ١٩٧٢ ، من اجل تشكيل لجنة تحضيرية لعقد المؤتمر المقترح ، والبحث في اهداف الجبهة المراد تشكيلها ، وكذلك وضع الخطة العملية لاخراج المؤتمر والجبهة الى حيز التنفيذ العملي . وفعلا عقد الاجتماع التحضيري في الموعد المقرر .

وكان من أهم قرارات هذا الاجتماع التحضيري :

« انه مؤتمر تنظيمي لكل القوى الوطنية والتقدمية العربية المشاركة للثورة الفلسطينية في النضال ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية في اطار وحدة حركة التحرر العربي .

ينطلق المؤتمر من تناقضات الواقع العربي الراهن ويسعى للارتفاع به الى مستوى المسؤولية مع تجنب كل ما من شأنه يفجر المؤتمر او يعيق تشكيل جبهة بين مختلف الاطراف المدعوة » .

اهداف المؤتمر :

اقامة جبهة عربية مشاركة للثورة الفلسطينية لتحقيق الاهداف التالية :

١ — حماية القضية الفلسطينية ومقاومة كل مشاريع التصفية الصهيونية والاستعمارية والرجعية التي تستهدف وجود الثورة الفلسطينية والحقوق القومية لشعب فلسطين في تحرير كامل ترابه الوطني .

٢ — المشاركة المباشرة في كفاح الشعب الفلسطيني بمختلف اشكاله .

٣ — تأمين حرية المقاومة والوجود للثورة الفلسطينية عسكريا وسياسيا وتنظيميا في كل الاقطار العربية ، وبنوع خاص ، في اقطار المواجهة .

٤ — تأمين الدعم المادي للثورة الفلسطينية .

٥ — مقاومة وفضح كل المحاولات الرامية الى عزل المقاومة عن الحركة الشعبية او مناهضة القوى الوطنية والتقدمية الهادفة لدعم المقاومة في مختلف الاقطار العربية .

٦ — الدعم الايجابي للجبهة الوطنية الاردنية — الفلسطينية في نضالها الوطني الديمقراطي لاسقاط نظام الحكم العميل في الاردن وتحويل هذا القطر الى قاعدة آمنة للثورة الفلسطينية العربية المشاركة ، بالاضافة الى ذلك ، في سبيل محاصرة هذا النظام ، وتضييق الخناق عليه من الخارج .

٧ — تأمين الدعم المادي للجبهة الوطنية الاردنية — الفلسطينية .

٨ — تأمين الدعم السياسي والاعلامي على الصعيدين القومي والقطري .

٩ — تأمين الدعم والتضامن العالمين للثورة الفلسطينية ، باعتبارهما شرطين اساسيين لنجاح النضال الفلسطيني والعربي ، على ان يراعى تجنب الانجرار في النزاعات الجانبية في الجبهة العالمية المعادية للامبريالية .

١٠ — تعزيز التعاون والعمل المشترك والتنسيق بين المقاومة وبين مختلف القوى الوطنية والتقدمية العربية على الصعيدين القومي والقطري .

(جـ) استنادا الى طبيعة المؤتمر واهدافه فان القوى التي ستدعى للمشاركة فيه هي كل القوى الوطنية والتقدمية العربية المؤيدة للثورة الفلسطينية بلا استثناء على اختلاف منابعها الفكرية والاجتماعية . ويتشكل كل وفد مدعو من (١ — ٣) اشخاص فاذا زاد العدد عن ذلك يكون الاشخاص ضيوفا مراقبين في المؤتمر وليس اعضاء رسميين في الوفد .

كما قررت اللجنة التحضيرية في الاجتماع المذكور تشكيل امانة تحضيرية تحملت مسؤولية التحضير للمؤتمر من كل النواحي على ان يكون موعد الاجتماع في اواسط ايلول (سبتمبر) ١٩٧٢ ، ومكانه بيروت .

ان فكرة تشكيل جبهة عربية مشاركة للثورة الفلسطينية تنبع من حاجة موضوعية ، حيث تواجه الثورة الفلسطينية والقوى التقدمية والوطنية في الوطن العربي جملة من المخاطر التي تتهددها بالقمع والسحق ، وتتهدد قضاياها القومية المصيرية وعنى

ماذا يعني الاعتماد على الذات وهل يتعارض مع توسيع جبهة الأصدقاء ؟

خلال عشر سنوات ، ومن ١٩٥٦ — ١٩٦٥ ظفرت ٣٤ دولة أفريقية بالسيادة الوطنية . وتحرر اكثر من ٧٠ بلدا في أفريقيا وآسيا من التبعية الاستعمارية المباشرة .

ففي عام ١٩١٩ كانت مساحة البلدان المستعمرة التابعة تبلغ ٧٢٪ من مجمل مساحة الكرة الارضية ، وكان عدد سكانها يربو على ٦٩٪ من مجمل سكان العالم . اما في الوقت الحاضر فان الاراضي التي ما تزال مستعمرة تشغل أقل من ٤٪ من مجمل مساحة العالم وعدد سكانها يشكل ١ر١٪ من مجمل سكان العالم اي اكثر من ٣٧ مليون نسمة بقليل .

ولا زالت للآن في كل من أفريقيا واسيا وامريكا اللاتينية شعوب مستعمرة ودول تابعة ، وتناضل حركات التحرر الوطني في سبيل الظفر بالاستقلال السياسي مصحوبا بالاستقلال الاقتصادي . لكن ما هي العوامل التي اسهمت في نجاح حركات التحرر الوطني للشعوب .

هل هو العامل الذاتي فقط انطلاقا من مبدأ الاعتماد على الذات وتسخير كافة القوى الذاتية فقط ؟ أم ان التحالف هو شرط من شروط تنمية القدرة الذاتية واعطائها قوة الدفع اللازمة لتحقيق أهدافها ؟.

القوة المحركة :

يجري في العصر الراهن تقارب ، بل وحتى تطابق كامل بين ثورات التحرر الوطني والثورات الاشتراكية ، وأخذت ثورات التحرر الوطني تتجه من حيث مضمونها في كثير من الاحوال ليس فقط ضد الامبريالية والاقطاع بل وضد الرأسمال نفسه . وطابع هذه المهمات يفرض عليها بالضرورة أعباء كبيرة . وتتجلى قدرتها في التصدي المباشر لمهماتها الملموسة على ضوء ظروف وواقع كل شعب حسب الاعتبارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية . وبالتالي فالتصدي لهذه المهمات يفرض اتباع تكتيك معين على اساس ان التكتيك هو الخطة او مجموعة الخطوات المتبعة للوصول نحو الهدف الاستراتيجي .

نسأل التاريخ ويجيبنا أنه ما من ثورة احرزت النصر في تاريخ الانسان الا وكانت تعتمد في انتصارها على حليف يقف موقف الداعم والمساند لها دوما فماذا على صعيد المقاومة الفلسطينية المسلحة؟.

المقاومة والاعتماد على الذات :

ولدت المقاومة كتطور طبيعي للاوضاع السائدة في المنطقة العربية ولم تكن ولادتها سوى حدث طبيعي ، وأدت الى نتائج لها أثرها بالتالى على الصعيد المحلي بالنسبة للقضية الفلسطينية ، وعلى الصعيد العربي والدولي .

لقد كان للمقاومة منذ البداية هدفان اساسيان :

آ — شن الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني ، انطلاقا من كل الارض العربية .

ب — العمل على غرس تقاليد حرب الشعب الطويلة الامد ، في صفوف الجماهير الفلسطينية — الاردنية والعربية بشكل عام ، على طريق تثوير

Line Reference Target LRT-BE4-V2

راسها قضية فلسطين بالتصفية على شكل الحل الامريكي الاسرائيلي للمنطقة ، فمن جهة يمضي العدو الصهيوني في تكريس احتلاله واغتصابه للارض الفلسطينية واجزاء من الارض العربية ، ويستعد لتنفيذ مخططات اجرامية اضافية ليس ضد الشعب الفلسطيني والثورة الفلسطينية والقضية الفلسطينية فحسب، وانما ايضا ضد الامة العربية والثورة العربية .

اما من الجهة الثانية فان الامبريالية العالمية ، وعلى رأسها ، الامبريالية الامريكية تواصل دعمها الذي لا حدود له للعدو الصهيوني ، فضلا عن شن هجمة شرسة واسعة النطاق ضد الثورة الفلسطينية ، والقوى الوطنية والتقدمية في كل بلد عربي ، بهدف ضرب كل المكتسبات الوطنية والتقدمية التي حققتها حركة التحرر العربي ، واحكام السيطرة الامبريالية اقتصاديا وعسكريا وثقافيا على الوطن العربي باسره .

لقد وجهت ضربة قاسية للثورة الفلسطينية في الاردن ، وشكل الحكم الهاشمي العميل قاعدة امامية ثانية للامبريالية الامريكية الى جانب اسرائيل من اجل محاصرة الثورة الفلسطينية وتصفية القضية الفلسطينية وتهديد حركة التحرر العربي . وما مشروع الملك حسين والمساعدات العسكرية والاقتصادية الامريكية للحكم الهاشمي الا بعض الادلة على ذلك .

لقد ثبت بالتجربة العملية ان الحلول التي تطرح لما يسمى « بمشكلة الشرق الاوسط » على اساس المبادرات الامريكية ، ومحاولات جر القوى الوطنية « للتفاهم » او « الحوار » مع الولايات المتحدة الامريكية ، هي طريق خطر لابتزاز التنازلات من الجانب العربي ، ولاشاعة الانقسام في صفوف القوى الوطنية والتقدمية العربية ، واثارة الشكوك فيما بينها ، فضلا عما تحدثه من ثغرات واسعة تفتح الابواب لتسلل النفوذ الامريكي وتنشيط القوى الموالية للامبريالية الامريكية .

ان القوى الوطنية والتقدمية العربية تواجه كل تلك المخاطر وهي ممزقة الصفوف ، مجزاة ، واحيانا كثيرة متطاحنة فيما بينها ، الامر الذي يعرضها لخطر السحق والابادة ويهيء تربة خصبة لمرور المخططات الصهيونية الامبريالية ، ولا يساعد على استنهاض الجماهير العربية لاحباط تلك المخططات . وهو امر يحتم ، بالتالي ، توحيد المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية والتقدمية العربية في جبهة نضال عريضة تأخذ على عاتقها دعم الثورة الفلسطينية وحماية حركة التحرر العربي ودحر كل المخططات والمشاريع الامبريالية — الصهيونية — الهاشمية .

ان مثل هذه الجبهة تشكل ضرورة موضوعية ليس بالنسبة للثورة الفلسطينية والنضال العربي عموما فحسب ، وانما ايضا ، بالنسبة لحماية القوى الوطنية المنطقة ، وخلق حالة نضالية متقدمة في مواجهة الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

وهكذا انطلقت المقاومة الفلسطينية تمارس حقها المشروع في الدفاع عن مصلحة الجماهير واستعادة الحق السليب . لكنها ايضا أخذت تدرك شيئا فشيئا جسامة مهماتها الملقاة على عاتقها . وفرضت عليها هذه المهمات ضرورة الاعتماد على قوى عربية اخرى ، تعطلت بالضرورة أو بمعنى أصح حدت من تطلعات المقاومة ، نظرا لتعاظم دور العمل الفدائي في المنطقة واشتداد ساعد الجماهير . خاصة ، حين شعرت الجماهير ان الامل الوحيد والمضيء في المنطقة العربية هي المقاومة الفلسطينية وهي المؤهلة تاريخيا بحكم دورها في لعب دور المحرك الاساسي لكافة القوى الوطنية والتقدمية ، على طريق تثوير المنطقة ، وضرب المصالح الاستعمارية المنتشرة بالوطن العربي .

لكن المقاومة لم تستطع ان تنظم علاقاتها مع الجماهير العربية بشكل حقيقي وشيئا فشيئا أخذت الاحداث تتوالى ، والجماهير العربية تثبت اليوم بعد الاخر أنها معين لا ينضب للثورة الفلسطينية . بحكم ان تاريخ فلسطين مرتبط موضوعيا بتاريخ المنطقة العربية وتحديدا الدول المجاورة لفلسطين المحتلة .

ولقد تأكد ان حل المعضلة الفلسطينية مرهون بحل المعضلة العربية ، واطلاق المبادرات الجماهيرية العربية .

ومن هنا فان العامل الذاتي الذي لعب دوره الفعال بالتأكيد في دفع النضال التحرري للمقاومة في بدايات وجودها لم يعد يكفي في مرحلة تالية .

فالمقاومة كونها جزء من حركة التحرر الوطني والديمقراطي العربية وهذه بدورها جزء من حركة النضال التحرري العام للشعوب المضطهدة في العالم ، أصبحت بحاجة الى بناء علاقات عضوية تؤكد المصير المشترك للثورات الوطنية هذه فطالما ان العدو مشترك وازاء تحالف الاعداء في جبهة قوية لمواجهة الحركات الوطنية والديمقراطية في العالم . فان قيام تحالف ثوري عضوي يرتبط على اساس المصير المشترك والمبادىء الوطنية العامة قد فرض نفسه بالضرورة ، وبالتالي هذا التحالف لا يشكل عائقا أمام سيادة اية حركة وطابعها العام بقدر ما يعطيها قوة الدفع اللازمة لها .

ان فوز اي حركة تحرر في العالم وانتصارها يعتمد الى حد كبير على الدعم والمساندة الذي تلقاهما من الشعوب الصديقة ومن الحركات الثورية في العالم .

صحيح ان الانتصار هو ثمرة نضال الشعب نفسه ، لكنه لا يستطيع فقط الاكتفاء بقواه لوحدها ، خاصة انه يناضل على اكثر من جبهة معادية لنضاله .

في فيتنام مثلا يقاتل الشعب الفيتنامي معتمدا على قواه الذاتية ، والدعم المادي والمعنوي من منظومة الدول الاشتراكية ، والرأي العام العالمي ، وكافة حركات التحرر الوطنية والديمقراطية في العالم ، وكافة الشعوب تشارك الشعب الفيتنامي نضاله التحرري لكن المهم في الامر ان الدعم المادي والمعنوي ياتي ضمن المفهوم الثوري القائم على احترام السيادة الوطنية لكل شعب .

ان مثل فيتنام ينطبق علينا ايضا . صحيح ان الاعتماد الرئيسي يجب ان يكون على الذات . ولكننا وفي مواجهة الهجمة الامبريالية الرجعية الشرسة لا بد لنا من تعزيز تحالفاتنا وتوسيع جبهة الاصدقاء والتقدمية العربية مجتمعة ومنفردة .

ومن هنا فان هنالك مصلحة حقيقية لكل تلك القوى في الانخراط في جبهة عربية عريضة ، والوقوف صفا واحدا ضد الهجمة الصهيونية — الامبريالية الشرسة التي تتهددها جميعا بلا استثناء ، وتتهدد القضايا المصيرية للامة العربية كلها .

اذا كان ما تقدم يشكل خطوطا عريضة ، ويطرح منطلقات اولية فان من الضروري التنبه الى قضيتين رئيسيتين .

ان الظروف الراهنة تمثل فترة انعطاف في بنية الوضع في الوطن العربي ، حيث اخذت المؤامرات الامريكية — الاسرائيلية، مباشرة ، او من خلال العملاء في المنطقة ، تتقدم نحو مرحلة الحسم، الامر الذي سيترك بصماته على بعض القوى الوطنية والتقدمية العربية سواء من خلال دفع بعض القوى الى التردد والخوف من مواجهة المؤامرات الامبريالية — الصهيونية وسيطرة العملاء ، مما قد يشكل تيارا يدعو الى التراجع والمهادنة والخوف من خوض النضال ، او من خلال وقوع بعض القوى في براثن الياس والاتجاهات الانعزالية المغامرة او من خلال التغير الذي يمكن ان يطرأ على تركيبة القوى الوطنية والتقدمية نفسها . ان كل ذلك يتطلب ان تتكون الجبهة على اساس خوض النضال ضد المؤامرات الامبريالية والعمل على حشد الجماهير واستنهاضها . واية جبهة لا تلتقي فيها القوى على اساس العمل والنضال ، فان عدم قيامها افضل من قيامها ، اذ ليس المهم وحدة صفوف القوى الوطنية والتقدمية فحسب ، وانما المهم ايضا ان تكون هذه الوحدة وحدة نضالية فاعلة ، تستنهض الجماهير ، وتدخل المعارك ضد الاعداء المباشرين من كل شاكلة وطراز .

لا بد من بذل مجهودات حثيثة من اجل عقد المؤتمر الشعبي العربي المقترح وتشكيل الجبهة العربية المقترحة ، رغم كل الصعوبات والعراقيل حتى ولو ادى ذلك الى البدء بجبهة محدودة لا تضم اوسع القوى الوطنية والتقدمية . حقا ان عقد المؤتمر وتشكيل الجبهة منخلال اوسع مشاركة للقوى الوطنية والتقدمية مسالة محورية يجب العمل في اتجاهها ، ولكن اذا لم يكن بالامكان تشكيل المؤتمر الشعبي على اوسع نطاق وكذلك الجبهة المشاركة ، فيجب ان تصر القوى الاكثر ايمانا باهمية مثل هذا المؤتمر وتلك الجبهة، على عقد المؤتمر والخروج بالجبهة ، لان المرحلة الراهنة تتطلب ان تتحد كل القوى الوطنية والتقدمية التي يهمها دحر المؤامرات الامبريالية والتصدي للعدو الصهيوني ، وللعملاء .

واذا كانت الاشهر القادمة تحمل في حناياها معارك ضد الامبريالية والصهيونية والعملاء ، فان على القوى الوطنية والتقدمية العربية ان تتهيأ منذ الان لخوض تلك المعارك . ومن هنا فان توحيد هذه القوى في جبهة عربية عريضة وعقد مؤتمرها الشعبي يشكلان شرطين اساسيين من شروط خوض تلك المعارك بنجاح ■

عمال الوطن المحتل

بين قرارات دعم عربية لا تنفذ ...واغراءات صهيونية واسعة!

من ابرز المخاطر التي يتعرض لها عرب الارض المحتلة خطر الاستيعاب والتهويد ، وهذا الخطر يأتي عبر مخطط للتهويد وضعه العدو ولا زال يسعى لاستكمال تحقيقه وقد بلغت جهود العدو في هذا العام ذروة التركيز والاصرار

الى جانب الحملة النفسية التي تنفذها كافة اجهزة اعلام العدو والهادفة الى عزل الفلسطيني في الداخل عن الفلسطيني في الخارج وعن الامة العربية بالنتيجة ، ومحاولة اظهار الفلسطيني وكانه يواجه منفردا كل اعباء قضيته ، مركزين على التبشير بنهاية الثورة عن طريق ابراز جرائم النظام في الاردن ضد الشعب الفلسطيني ، والتاكيد على لا جدوى القتال ضد اسرائيل باعتبارها قلعة منيعة على حد تعبيرهم ، الى جانب ذلك وضع العدو خطة رديفة لنقل جماهير الارض المحتلة من حالة الكفاف الى حالة البحبوحة مقدمة للجماهير بعض امتيازات كانوا يفتقدونها بالفعل في ظل النظام الملكي القائم على قهر الجماهير وسرقة أقواتها ، ولم تجد كافة اصوات التحذير من هذا المخطط الصهيوني صدى في زحمة البحث عن الرغيف .

وعل أبرز القطاعات الجماهيرية التي يتهددها مخطط التهويد هذا هو القطاع العمالي ، وهو القطاع الاكثر تأهيلا للالتحام بالثورة والاقدر على مواصلة النضال ، ففي العام الذي تلى ٥ حزيران ٦٧ حاول العدو دفع العمال للعمل في مشاريعه الانتاجية ، لكن تصاعد العمل الجماهيري الثوري في الارض المحتلة مكن العمال من الصمود في وجه الاغراءات، وفي نفس الوقت برزت ضرورة تقديم الدعم لعشرات الالوف من العمال لتمكينهم من الصمود على غرار الدعم المادي الذي قدم للمحامين وغيرهم مما جعل الترافع امام المحاكم جريمة وطنية .

في ذلك الحين بدأ الاتحاد العام لعمال فلسطين بمساندة الاتحاد العام لعمال الاردن باجراء اتصالات واسعة مع الاتحادات العمالية العربية للاتفاق على الطريقة التي تمكن عمال الارض المحتلة من الصمود ومن ابرز الاقتراحات التي قدمت في هذا الصدد قيام كل عامل عربي على امتداد الارض العربية بالتبرع براتب اسبوع واحد في العام ليتجمع المبلغ المطلوب لدعم صمود العمال في الارض المحتلة وبهذه المبادرة يتحقق تلاحم العمال العرب مع رفاقهم على الارض المحتلة .

وفي الوقت الذي كان يجب فيه العمل على تنفيذ هذا الاقتراح ، الذي لم ينفذ حتى تاريخه ، كان العدو ماضيا في تنفيذ مخططه مستغلا جوع العامل في الارض المحتلة وحاجته الحقيقية للقيام بالتزاماته العائلية المتواضعة وكونه اصبح امام خيارين اثنين، اما أن يعمل في مشاريع العدو الاستثمارية أو يموت جوعا حيال التقصير العربي وعجزه عن مساندته فبدأت جموع العمال تتوجه للعمل في الارض المحتلة محققة دخلا يصل في بعض الحرف الى اربعة أو خمسة اضعاف نفس اجره قبل الاحتلال

ازاء هذا الواقع الخطير ، فأن الثورة الفلسطينية التي لا تستطيع بالفعل ان تقدم اموال الصمود المطلوبة، مطالبة أن تتحرك عبر قواعدها العمالية للتنبيه الى واقع عمال الارض المحتلة الخطير والعمل على اجراء أوسع الإتصالات بهدف دعم الصمود وتلبية حاجات عمال الارض المحتلة المتواضعة لاسقاط كل مبرر للعمل مع العدو

أن الاتحاد العام لعمال فلسطين والاتحاد العام لعمال الاردن مطالبان باثارة هذه القضية وأحياء اقتراح التبرع باسبوع من رواتب العمال العرب ، فهذه المهمة هي المهمة الاساسية والملحة المطروحة امام الاتحادات العمالية العربية لتأكيد تلاحمها وقدرتها على انجاز ما عجز الكثيرون عن انجازه

Line Reference Target LRT-BE4-V2

12

بمناسبة انتخابات الرئاسة الأميركية

مفاهيم خاطئة حول العلاقة الاميركية ـ الصهيونية

الأصوات اليهودية قضية مبالغ فيها .. والسيطرة الصهيونية على الاقتصاد الأميركي وهم كبير!

المصلحة المشتركة بين الصهيونية والامبريالية الأميركية في استغلال الوطن العربي هي التي تتحكم بعلاقاتهما!

لا يستطيع اي كان ان يتطرق الى بحث القضية الفلسطينية او اي من القضايا المتفرعة عنها دون ان يتحدث عن العلاقات الصهيونية الاميركية .. ذلك ان هذه العلاقات تمثل جانبا هاما من اطر القضية الفلسطينية وبعبارة فأن الكيان الصهيوني ما كان يستطيع البقاء حتى هذا التاريخ لولا الدعم الاميركي الاقتصادي والسياسي والعسكري وشتى الوان الدعم المادي والمعنوي ، وهذه الحقيقة لم تعد تحتمل البحث او النقاش فقد اصبح معروفا ان الكيان الصهيوني يمثل من الناحية العملية الولاية الرابعة والخمسون من الولايات المتحدة الاميركية .

غير ان المسألة التي كتب حولها وعنها كثيرا بل وكثيرا جدا هي طبيعة العلاقات الصهيونية الاميركية ، وبقدر ما كتب عنها فانها ما زالت تحتاج الى المزيد من الكتابة .. وتكسب هذه الكتابة اهميتها اثناء حملة انتخابات الرئاسة الاميركية التي تستغلها اجهزة الاعلام الرجعية مناسبة مؤاتية للحديث عن العلاقات الاميركية الصهيونية بمنطق الصديق المشفق على اميركا خصوصا والغرب عموما ، من الكابوس الصهيوني المسيطر عليه والذي يسيره باتجاه معاد للعرب رغما عن ارادته وبمعزل عن تفكيره الموضوعي .. بحيث تهدف هذه الكتابات الى القول آن اميركا والغرب بشكل عام واقعان تحت سيطرة النفوذ الصهيوني ، فلا حول لهما ولا قوة في كل المواقف العدائية التي يتخذانها ضد العرب .. آن بعض الاقلام تصور لنا الغرب بالصديق المغلوب على امره تارة او بالانسان الطيب القلب المضلل من قبل الصهيونية تارة اخرى وبالتالي فان ميدان معركتنا الحقيقية مع العدو الصهيوني يجب ان يكون في عواصم الغرب حيث يجب ان نركز نشاطنا الاعلامي لانتشال سياسي الغرب المضلل من نقع الجهل !!..

مفاهيم مضللة

وحتى نصل آلى آلضوابط الحقيقية لعلاقات إلعدو الصهيوني مع العدو الامبريالي عامة والاميركي على وجه التخصيص ارى في البدء ان استعرض مفندا ما نسج حول هذه المسالة .

* قلنا ان هنالك بعض الكتاب العرب عن حسن نية او سوء نية ـ غباء او ذكاء ـ يحاولون ان يصوروا لنا العرب عامة واميركا خاصة بانهم مجرد اشخاص طيبي القلوب ضللتهم الدعاية الصهيونية المسيطرة على وسائل آعلامهم ، ان هؤلاء الكتاب يريدون ان يقودوا الجماهير على الاعتقاد بان اقناع ساسة الغرب بعدالة القضية العربية ، كفيل بان يعيد الامور الى مجاريها في بلاد الغرب وان يعيد الحق الى عرب فلسطين ويزيل الكيان الصهيوني الدخيل من ارض العرب وبعبارة آخرى آن هذا المنطق يبعدنا عن الحل السليم المفروض ان نتبعه وهو تعبئة الطاقات العربية من خلال قلب مجمل الاوضاع الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المنطقة العربية ، وتحويل المجتمع العربي الى مجتمع حرب قادر ان يصمد وان ينتصر في معركته الحضارية مع العدو الصهيوني .

ان هذا المنطق يريد لنا ان ننسى التاريخ العدواني الطويل العريض الذي عانيناه من جراء الاستعمار الاوروبي منذ ان تطور النظام الرأسمالي عقب الثورة الصناعية في آوروبا وبدءا بالحروب الصليبية ... وقبل ان تظهر الحركة الصهيونية الى الوجود ! بعد كل هذا هل يجوز لاحد منا ان يشفق على الغرب المضلل ويعتقد في توعيته الحل السحري لكل ما عانينا منه من الام ومصائب ؟ ن[illegible] لا ننكر اهمية كسب الرأي العام العالمي والغربي والاميركي ج[illegible] منه ، ولكن الذي ننكره هو مجرد التفكير في ان قادة آلغرب وام[illegible] مضللين ، ذلك ان نكسون قد قالها في اب ١٩٧٠ :

« (نحن ندعم وسنظل ندعم اسرائيل الى اخ[illegible] قطرة بترول في الخليج العربي) » .

* هنالك صنف اخر من الكتاب يسعى الى تبرئة اميركا والغ[illegible] من تبعات المواقف آلعدائية المتكررة التي اتخذوها من العرب م[illegible] خلال الحديث عن اهمية الاصوات اليهودية في انتخابات الرئاس[illegible] الاميركية ، هذه الاصوات اللعينة ، التي لولاها لكانت الولاي[illegible] المتحدة الصديق الوفى للعرب الى ابعد حدود الوفاء .. وقب[illegible] ايام عزفت بعض الصحف الصفراء الصادرة بالعربية لحنا عل[illegible] هذا الوتر آذ قالت آن نيكسون في حالة فوزه ثانية بالرئاس[illegible] الاميركية سوف يدير ظهره الى اليهود ويدعم العرب ويقف ا[illegible] جانبهم ضد آلعدوان ، ذلك انه يصبح في غنى عن الاصوات اليهود[illegible] في الانتخابات لانه لا يحق له ان يترشح للرئاسة مرة ثالثة ، في[illegible] ايها آلعرب عليكم ان تدعوا الله وتصلوامن اجل نجاح نيكسون ف[illegible] نجاحه حل لكل مصائبكم وعليكم ان تنسوا آن غيره من الرؤس[illegible] الاميركيين قد فاز بالرئاسة مرتين ولم ينصفكم ، عليكم الا تعرفوا ايزنهاور قد فاز بالرئاسة الاميركية للمرة الثانية بعد العدوان الثلا[illegible] على مصر عام ٥٦ وبدون اصوات اليهود .

ذلك انه وقف ضد العدوان وطالب بانسحاب المعتدين من اج[illegible] ان تحل الاستثمارات الاميركية محل الاستثمارات البريطانيةوالفرنس[illegible] في آلمنطقة العربية .

وينسى اصحاب هذا المنطق الخائن انهم في هذا القول يناقضو[illegible] انفسهم ، فهنا اصبح نكسون واعيا للحق العربي مدركا لعدالت[illegible] بعد ان كان قبل سنوات قليلة مضللا بالدعاية الصهيونية ترى م[illegible] الذي ارشده الى الطريق القويم والاعلام العربي على ما هو علي[illegible]

دور اليهود في الاقتصاد الاميركي

* سيطرة آليهود على آلاقتصاد آلاميركي وهيمنتهم على مقدرا[illegible] اميركا يجعل اميركا خاضعة لليهود غير قادرة الا ان تلبي طلباته[illegible] وتنفذ تعليماتهم هذه هي الحجة الثالثة ، التي يحاولون ان يبرؤ[illegible] ذمة اميركا بها من جرائمها بحق آلعرب وكيف لا تبـرأ اميركا وه[illegible] المسكينة آلمسيطر على مقدراتها من قبل الاقلية اليهودية الحقيرة [illegible] ولكن سرعان ما تتساقط هذه الحجة امام الاحصائيات والارق[illegible] التي تبين حجم آلرأسمال اليهودي ومكانته في الاقتصاد الاميركي يورد الدكتور صادق جلال العظم في كتابه النقد الذاتي بعد الهزيم[illegible] ص ٦٢ نقلا عن كتاب الاقلية اليهودية في الولايات المتحدة الاميرك[illegible] المعلومات التالية : « وفيما يلي امثلة عن المجالات الاقتصادي[illegible] الخاضعة للنفوذ اليهودي اما جزئيا او كليا : صناعة الملابس الرج[illegible] والنسائية برمتها تقريبا، صناعة الفراء ، تصميم الازياء والماكياج[illegible] تجارة الجملة والمفرق بالنسبة لبعض البضائع ، المجوهرات[illegible] البقالة ، آلمشروبات الروحية ، استيراد وتصدير ، صناعة ال[illegible] والاعلام بصورة عامة بما في ذلك دور النشر . كما يتمتع اليه[illegible] بنفوذ قوي في ميدان وسطاء البورصة ـ وخاصة في نيويورك ـ [illegible] المجالات المهنية مثل المحاماة والطب وطب الاسنان والتدري[illegible] الجامعي . غير ان كافة هذه القطاعات الاقتصادية الواقعة تح[illegible] سيطرة اليهود ليست الا نقطة في بحر بالقياس الى القطاع[illegible] الاساسية التي تشكل العصب الحساس للاقتصاد الاميركي حي[illegible] نجد مصدر النفوذ السياسي الحقيقي ، لندرج بعض آلامثلة ع[illegible] الشركات التي ينتعش بانتعاشها المجتمع الاميركي ويضعف بضعفه[illegible] حقا : ستاندرد اويل وشبيهاتها دوبون ، شركات الفولاذ الكبر[illegible] شركات الطيران الكبرى المعروفة وشركات صنع السيارات الرئيسي[illegible] وشركات الاعلان الكبرى ، شركا تالاغذية والاطعمة الى اخر هذ[illegible] اللائحة الطويلة . الحقيقة هي ان الفئة التي تسيطر على هذ[illegible] القطاع من الاقتصاد تتحكم بالتالي بالاقتصاد الاميركي وبالمجتم[illegible] عامة . ولا يوجد ادنى شك في ان اليهود لا نفوذ لهم في هذا القطا[illegible] الاقتصادي الرئيسي ولا يسمح لهم بالاقتراب منه اصلا فكيف[illegible] بالسيطرة عليه . آلفئة المهيمنة على الاقتصاد الاميركي هي فئ[illegible] « آلبروتستانت البيض » كما يدعونهم في الولايات المتحدة ويسمو[illegible] ابضا بالزنابير WASP وهي اختصار لـ [illegible]hite-Anglo-Saxon ومهما بحثت فانك لن تجد لليهود ـ وحتى للكاثوليك ـ اي نفوذ [illegible] تاثير حقيقي يذكر على المراكز الحساسة والقيادية في اي من المؤسسات والشركات التي ذكرتها . كما ان اسماء الشركات نفسها تحمل القا[illegible] عائلية بروتستانتية انكلو ساكسونية معروفة مثل Ford [illegible]hrysler Dupont وعائلة روكفلر المسيطرة على بنك Manhatten

وكل من يريد المزيد من آلتاكيد حول الموضوع ما عليه الا ان يراج[illegible] اسماء اعضاء مجالس آلادارة والمسؤولين الكبار في هذه الشركات الكبرى والبنوك آلضخمة ليتحقق من مدى نفوذ وتاثير الاقلية اليهودية فيها . بطبيعة الحال نحن لا ندعي ان اليهود في اميرك[illegible] ليسوا اقوياء واثرياء واصحاب نفوذ على دوائر الحكم غير ان هذ[illegible] شيء ووهم السيطرة على الاقتصاد الاميركي شيء اخر » .

كما يورد الدكتور العظم احصائية بيانية عن وضع اليهود في البنوك الاميركية فيقول « تبين أن ٤٥ من هذه البنوك لا يوجد بـ[illegible]

نيكسون : سنظل ندعم اسرائيل حتى آخر قطرة بترول عند العرب !

موظفون يهود في المناصب العليا ، واربعة في كل منها يهودي واحد يشغل منصبا عاليا ، وبنك واحد فيه اربعة يهود في مراكز عليا ، وانه يوجد ٣٢ يهوديا فقط من اجمالي ٣٤٣٨ موظفا في مناصب الادارة ذات المستوى المتوسط » .

الخلاصة التي نصل اليها من العرض السابق هي :

اولا — ان الغرب واميركا ليسوا مضللين بالدعاية الصهيونية .

ثانيا — ان الاصوات اليهودية في انتخابات الرئاسة الاميركية ليست بمقدار الاهمية الذي تضخم اليه .

ثالثا — ان اليهود ليسوا مسيطرين ومهيمنين على اقتصاد ومقدرات الولايات المتحدة .

الضوابط الحقيقية

اذا ما هي الضوابط الحقيقية للعلاقات الصهيونية — الاميركية ؟ للاجابة على هذا السؤال دعونا نستعرض بايجاز تاريخ التحالفات الصهيونية مع مختلف القوى التي تعاقبت في تواجدها وتاثيرها على المنطقة ... عام ١٨٩٧ يوم كانت المانيا ذات نفوذ وعلاقات وطيدة مع الدولة العثمانية التي كانت المنطقة العربية جزءا منها ويوم كانت كلمة المانيا مسموعة في الاستانة تحالفت الحركة الصهيونية ممثلة بشخص هرتزل مع غليوم الثاني امبراطور المانيا في ذلك الوقت فلما لم تفلح في تحقيق مآربها من خلال هذا التحالف لجأت الى الاتصال مع الدولة العثمانية مباشرة طالبة من السلطان عبد الحميد ان يسمح لليهود باقامة المستعمرات في فلسطين مقابل تقديمهم للمساعدات والقروض المالية الضخمة لخزينته الخاوية ولكن العامل الديني جعل السلطان عبد الحميد يرفض هذا العرض فلجأت الحركة الصهيونية الى بريطانيا عام ١٩٠٢ حيث كانت تطمع في القضاء على الوجود والنفوذ الفرنسي في المنطقة لتحل محله . وهكذا التقت مصالح بريطانيا مع مصالح الحركة الصهيونية وكان وعد بلفور عام ١٩١٧ وقصة بريطانيا معروفة في خلق دولة الصهاينة .. ولما نمت المصالح الاميركية في المنطقة خلال الحرب العالمية الثانية وازداد نفوذها لجأت الحركة الصهيونية الى التحالف معها وركزت جهودها وامكانياتها على هذا التحالف ...

يتضح لنا من خلال فهمنا لمنطق التحالفات (التقاء في المصالح والاهداف المرحلية) ان الصهيونية كانت تتحالف دوما مع القوة التي تتلاقى مصالحها معها ونحن نعرف ان مصالح واهداف الصهيونية في المنطقة كانت ايجاد الكيان الاسرائيلي واصبحت المحافظة على هذا الكيان حتى يكون موطىء قدم لتنفيذ سياسة الحركة الصهيونية العالمية بالسيطرة على اقتصاد العالم كما جاء في بروتوكولات حكماء صهيون وبالتالي فان امكانية تحالف الحركة الصهيونية قائمة مع اية قوة ذات مصلحة في ابقاء الوطن العربي في ظل اوضاعه الراهنة (التجزئة والتخلف الثقافي والاجتماعي والاقتصادي الخ...) ومن هذا المنطلق كان اللقاء الصهيوني — البريطاني ثم الاميركي ومن ذات المنطلق سيكون اللقاء ما بين الصهيونية واية قوة امبريالية في العالم تهدف الى السيطرة الاقتصادية والسياسية على بلاد العرب .

وبعبارة ... ان لاميركا مصلحة في الابقاء على اوضاع العرب كما هي حتى تبقى المنطقة العربية سوقا استهلاكيا لانتاجها واستثمار الفائض من رأسمالها واستيراد اللازم لها من المواد الخام والوقود .. الخ.. اللازمة لاستمرار صناعتها .

وان للصهيونية مصلحة في الابقاء على اوضاع العرب الراهنة حتى تضمن بقاء الكيان الصهيوني منتصرا في حربه الحضارية مع العرب مستعدا لتنفيذ الخطوات الاخرى على طريق فرض سيطرته الاقتصادية على العالم .

واضح من ذلك ان هنالك تعارض ما بين الاهداف الصهيونية والاهداف الاميركية على المستوى الاستراتيجي اذ ان كلا منهما يسعى الى اطباق سيطرته الاقتصادية على العالم ولذلك فان اميركا لن تسمح لاسرائيل ان تتوسع اقتصاديا الى الحد الذي يتناقض مع المصالح الاميركية ولكن هذا لا يعني اطلاقا ان ننتظر الى حين يتفجر التناقض ما بين الصهيونية واميركا فهذا مرفوض لعاملين رئيسيين :

اولا — لانه يتنافى مع منطق التاريخ الحافل بنضال الشعوب من اجل استقلالها وتحصيل حريتها .

ثانيا — لانه من غير المتصور ان تصل تعارضات الصهيونية مع اميركا الى مستوى التناقض الا اذا تخلت احداهما عن اطماعها في السيطرة على مقدرات غيرها من الشعوب وهذا غير متصور في المدى المنظور على الاقل .

خلاصة القول : ان المصالح المشتركة للصهيونية واميركا الامبريالية هي ضوابط علاقاتهما ، لذلك فان العرب مطالبون بانهاء المصالح الاميركية خاصة والامبريالية عامة من بلادهم ولست اعني بذلك التمهيد لازالة اسباب تحالف الامبريالية الاميركية مع الصهيونية والا لغدا ذلك امرا مضحكا ... بل الذي اعنيه ان العرب مطالبون بقلب مجمل اوضاعهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية .. الخ... مبتدئين ذلك بانهاء المصالح الاقتصادية الامبريالية من اراضيهم وذلك حتى يصبحوا في ظل ظروف تؤهلهم للانتصار في معركتهم الحضارية مع الصهيونية وشتى اطراف معسكر الاعداء

الارتباط التاريخي بين الحركة الوطنية في ايرلندا والطبقة العاملة في بريطانيا

أحداث ايرلندا الأخيرة تلقي مزيداً من الضوء على :

ما زال الشعب الايرلندي يكافح ضد سيطرة الاستعمار البريطاني منذ أوائل القرن الماضي ، وقد مر هذا النضال بفترات وظروف مختلفة ، كما عبر عن نفسه بأساليب واشكال مختلفة ايضا .. ومن أبرز مراحل احتدام هذا النضال مرحلتان : الاولى في منتصف القرن الماضي .. والثانية في المرحلة الحالية .

واذا كان احتدام الصراع ضد الاستعمار في البلدان المستعمرة (بالفتح) مرتبطا بأوضاع حركة التحرر التي تناضل ضد ذلك الاستعمار ، فهو بالمقابل مرتبط أيضا بالاوضاع الداخلية للرأسمالية المستعمرة (بالكسر) ويزداد حجم هذا الارتباط الاخير بالنسبة لايرلندا لشدة قربها من بريطانيا ، واتصالها بالقارة الاوروبية المتقدمة ، والروابط التي تجمع بين الشعب الايرلندي المكافح والطبقة العاملة الاوروبية عامة والبريطانية خاصة ..

فهل يمكن ان يقدم لنا البحث بعض مفاتيح لفهم العلاقة بين احتدام الكفاح الوطني الايرلندي في الفترتين المشار اليهما وبين احتدام الصراع الطبقي داخل بريطانيا ؟

يقول الصحفي البريطاني سنيد ان صديقه الحميم سيسيل رودس (الاستعماري البريطاني الذي سميت روديسيا باسمه) قد حدثه عام ١٨٩٥ عن نظراته الاستعمارية بقوله :

« كنت أمس في الايست اند « حي العمال في لندن » وحضرت اجتماعا من اجتماعات العمال العاطلين ، وقد سمعت هناك خطابات فظيعة كانت من أولها الى آخرها صرخات : الخبز ! الخبز ! وأثناء عودتي الى البيت كنت أفكر بما رأيت وتبينت أوضح من السابق أهمية الاستعمار ... ان الفكرة التي اصبو اليها هي حل المسألة الاجتماعية ، أعني : لكيما ننقذ أربعين مليونا من سكان المملكة المتحدة من حرب اهلية (ثورة) مهلكة ينبغي علينا نحن الساسة طلاب المستعمرات ان نستولي على اراض جديدة لنرسل اليها فائض السكان ولنقتني ميادين جديدة لتصريف البضائع التي تنتجها المصانع والمناجم . فالامبراطورية ، وقد قلت ذلك مرارا وتكرارا ، هي مسألة البطون . **فاذا كنتم لا تريدون الحرب الاهلية ينبغي عليكم ان تصبحوا استعماريين »** .

(هذا المقطع استشهد به لينين في كتابه الامبريالية أعلى مراحل الرأسمالية) .

اذا . في نهاية القرن الماضي كان الوضع في بريطانيا كما وصفه هذا الاستعماري البريطاني العريق : احتدام طبقي حاد يبلغ حدود المجاعة في صفوف العمال ... وازمة تصريف خانقة لانتاج مصانع الامبرياليين ومناجمهم ..

وجدته في الاستعمار الذي كانت قد باشرت به قبلا في ايرلندا ووو...
بانتفاضات الشعب الايرلندي تحت قيادة الجيش الجمهوري . ر...
ان الاعلام الرأسمالي البريطاني كان يصور الاستيلاء على ايرلن...
وكانه ضمها وتوحدها مع بريطانيا ضمن المملكة المتحدة .

واذا كانت الامبريالية البريطانية قد تمكنت في أعقاب ذلك م...
الاستيلاء على عدد واسع من المستعمرات وراء البحار ، وخفف...
بذلك الاستيلاء حدة الازمة الداخلية ، فانها في الوقت نفسه ق...
خففت بعض الشيء من ضغطها القاسي على الشعب الايرلند...
لخطورة انفجار الوضع هناك (ضمن بيت الاستعمار) بينما الجيو...
البريطانية مشغولة باقتسام العالم البعيد .

● هذه الصورة القديمة للعلاقة بين الوضع الداخلي ف...
بريطانيا والاوضاع في ايرلندا تعود لتكرر نفسها من جديد في المرح...
الراهنة ولكن باتجاه معاكس اي من الهدوء الى الاحتدام . فعند...
بدأت الامبريالية البريطانية تفقد مستعمراتها شيئا فشيئا في اعقا...
الحرب العالمية الثانية ونهوض حركات التحرر الوطني ، كان...
تجبر على العودة الى داخل بلادها بكل الحجم الانتاجي الـ...
وصلت اليه رأسماليتها الاحتكارية ، فتعاود مصالحها الاصط...
المباشر بحدة كبيرة مع مصالح الطبقة العاملة البريطانية وكما انه...
امام هذه النهاية التاريخية تزداد تشبثا بآخر ما لديها م...
مستعمرات كما جرى ويجري في الخليج العربي وجبل طارق وبعض...
المستعمرات في افريقيا .. وطبيعي ان تتضاعف محاولاتها للبقاء...
ايرلندا أقرب مستعمراتها واكثرها صلة بالطبقة العاملة البريطانية...

وبالفعل بمقدار ما كان يحتدم الصراع الطبقي داخ...
بريطانيا كان يزداد ضغط الاستعمار البريطاني عل...
ايرلندا وتتشابك اساليب ذلك الاستعمار في تفتيـ...
وحدة الشعب الايرلندي لاضعافه امام ذلك الضغط .

وليس من قبيل المصادفة ان تأتي أشد هجمات الجيش البريطا...
على مواقع الثوار الايرلنديين (المرحلة الراهنة) في نفس الوقـ...
الذي تعاني فيه بريطانيا من أحد ما عرفت من الازمات العمالية ...
المتجلية في سلسلة الاضرابات الواسعة التي قامت بها الطبـ...
العاملة البريطانية خلال هذا العام من اضرابات عمال المناجم الـ...
وضعت الاقتصاد الرأسمالي البريطاني كله على شفير الانهيار ا...
الاضراب العمالي العام الاخير مرورا بالاضرابات الجزئية التي غد...
ظاهرة يومية في بريطانيا .

من كل ما تقدم يتضح لنا ما تمثله الحالة الايرلندية من ترا...
بين نضال حركات التحرر الوطني وبين نضال الطبقة العاملة ...
البلدان الرأسمالية ، لا سيما في مرحلة اندحار الامبريالية ، حيـ...
تفقد اي مخرج لازمتها الا اللجوء لاساليب القمع ضد الطبقة العام...
الامر الذي يزيد من تأجج النضال وينقله من مستوى النضال المطلـ...
للعمال الى مستوى النضال السياسي الثوري للطبقة العاملة ...

على صدوركم باقون

مذكرات أسير فلسطيني في الوطن المحتل

(الحلقات التي سننشرها في هذه المجلة ننتزعها من مذكرات محام شاب فلسطيني يقيم في الارض المحتلة يكتب بصمت ، ويعاني بصمت ، ويتحرك بصمت ، وهو يستعرض في هذه المذكرات تجربته الذاتية في الارض المحتلة ، يشاهد ، ويناقش ، ويدرس ، يحاول ان يسبر اعماق المجتمع الجديد القديم الذي أصبح يعيشه تحت وطأة الاحتلال ، معبرا ببساطة عن رفضه له من خلال فهمه لطبيعة القضية — المشكلة ، مقدما الدليل تلو الدليل على خطورة ما يجري بالرغم ، والمتابعة النظرية لكل ما يقال وما يكتب هناك ، وبالممارسة الحية على الارض التي يعيشها.. املين ان يكون في نشرها بعض الفائدة للقارىء) ..

الحلقة السابعة

«لماذا راكاح؟»

في أحاديث مع

توفيق طوبي واميل حبيبي

قبل حرب حزيران منحت العائلات العربية الحماية لليهود

وعندما استقال عبد الناصر بعد الحرب ماتت أم جبران !

١١ تشرين اول ١٩٦٧

دخلنا مدينة الناصرة ، وكانت الشمس تأذن بالمغيب ، وعبر شوارعها التي كنا نخترقها نحو هدفنا المنشود ، لاحظنا ان ثمة بعض تغيرات قد لامست شكلها الخارجي ، خلافا للمدن الفلسطينية الاخرى التي كنا قد حللنا بها وزرناها في السابق ، العمارات قد ازداد عددها ، والقديم منها ما زال يحتفظ برونقه أو تجدد ، والشوارع مرصوفة ونظيفة ، ودلائل الحياة واضحة في المحلات والمتاجر المنشورة على جانبي الطرق التي تغص بالناس .

ومن فوق مدينة الناصرة ، كانت تطل مدينة « الناصرة الجديدة » كما اسماها الاسرائيليون ، وهي مدينة اسرائيلية أبتناها الاسرائيليون بعد الاحتلال وأقاموا بها وفيها دوائر الحكومة ومصالحها ، وكأنما بنيت قصدا ، لتطويق المدينة القديمة والاشراف عليها ...

يتحدث ويشرح لنا بعض التغيرات ، أو يشير الى بعض المعالم في المدينة ، وكأننا سواح ندخلها للمرة الاولى .. وكان موسى يحرص على ان يبدو بشكل طبيعي ، فقد توقف مرتين عند بائع سجائر ، وكان يحيي معارفه وهو يمر بهم ، ومعارفه كما اتضح فيما بعد يشكلون نصف سكان المدينة من أقصى اليمين الى أقصى اليسار ، وذلك بحكم نشاته وعلاقاته العامة بالذين يمارسون النشاط الاجتماعي والسياسي ..

وفجاة اوقف موسى السيارة عند « كشك » للصحف ونادى على رجل اسمه « ابو جورج » وساله اذا كان الجماعة موجودين ، واذا كنا نستطيع الذهاب عندهم ، فقال ابو جورج : « لا انصح هذه الليلة فالجماعة مجتمعين ، لماذا لا تذهبوا الى بيت « ابو عطالله » وتستريحون هذه الليلة ، « والصباح رباح » ؟ أبتسم ابو جورج ابتسامة العارف بمجاري الامور ، وهي ابتسامة تكاد تكون من « خصائص » ابناء امتنا مهما حاولوا ان يتستروا ويلعبوا الادوار المكتومة المخصصة لهم ، كلنا يعلم ، وكلنا مطلع ، وكلنا من صميم عشرين سنة عملتها في الحقل العام في الوطن العربي ...

توجهنا الى بيت « ابو عطالله » دون ان نعرف او نسأل من هو ، وكانت عيون الفضوليين تلتهمنا في الشوارع والازقة الضيقة من على الشرفات ومن خلال النوافذ ، دخلنا البيت لتستقبلنا سيدة في الربيع الثاني من شبابها ، كلها حيوية وأدب ، وترحب بنا وكأننا تعرفنا منذ أمد ، قدمنا اليها وقدمت لنا باسم الرفيقة « سهام » وقادتنا الى صالون متسع وجلست معنا بعض الوقت واستأذنت لتهيء لنا أسباب الراحة ، وفي هذه الاثناء طلب منا « موسى » ان نتصرف بشكل عادي ، « وان لا نتحدث نحن بالذات في السياسة لان البيت سرعان ما يمتلىء بالاقارب والضيوف ، فاهل الناصرة يحبون السهر « وطق الحنك » ولا بد من سهرة اجتماعية نغطي بها زيارتنا للناصرة ، فانت وصاحبك من رجال الاعمال ، ولا داعي لان يعرف القادمون من انتم » .

وبالفعل سرعان ما توافد الجيران ، وجيران الجيران ، من رجال وسيدات ، ويبدو ان السهرات واللقاءات الاجتماعية في البيوت تزداد عند النكبات ، الناس يحبون التجمع في مثل هذه الحالات ، للاستماع وتبادل الآراء ، والتحليل طبعا واستعراض الموقف ...

وهكذا كان وبعد مضي دقائق معدودة فقط على بدء التعارف حتى بدأت النسوة تسأل وتتساءل عما يجري هنا وهناك . قالت احداهن مسكينة « ام جبران » . وسأل صاحبي عن « ام جبران » فظهرت علامات التعجب على وجوه النسوة ، واستغربن جهل صاحبي الذي خيل اليه انه ارتكب جريمة بجهله الفاضح . من لا يعرف قصة « ام جبران » التي ماتت وهي تستمع الى الراديو عندما أعلن عبد الناصر استقالته من الراديو بعد الهزيمة مباشرة ؟ أم جبران التي صرخت من اعماق قلبها « يا ولدي » فتجمعت في صرختها كل آلام وجراح الامة العربية وخيبة أملها ، فوقعت جثة هامدة بين الناس وبين اهلها وأقاربها الذين كانوا يسمعون الانباء .

من لا يعرف ام جبران ؟

كانوا يتحدثون بمرارة ، وهذه ظاهرة تستحق التسجيل ، ولقد جاءت هذه المرارة وخيبة الامل كردة فعل على كبت العشرين سنة الماضية ، وعلى الآمال التي علقوها عندما أعلنت الحرب وبدأ القتال ، الى حد على حسب زعم النسوة ، ان بعض العائلات اليهودية كانت تطلب الحماية سلفا من معارفها العرب ، وكان السكان العرب على حد زعم النسوة يطمئنون اليهود ويعدونهم بالحماية في حالة وصول جمال عبد الناصر ، لانهم يعرفون ان جمال عبد الناصر وكل العرب لن يذبحوا احدا في حالة انتصارهم وسيجدون مخرجا لكل اليهود فيعيشون بين العرب كما عاشوا طيلة حياتهم دون اضطهاد أو اعتداء .

طال الحديث عن الالم وخيبة الامل ، واستعرض معظم الحاضرين مختلف احاسيسهم ومشاعرهم التي تصب وتدور في النهاية حول حقيقة واحدة ، ان عرب ما يسمى « باسرائيل » يرفضون الاحتلال البغيض ، وان الدولة المحتلة لم تقدم عبر العشرين سنة الماضية دليلا واحدا تشعر هؤلاء الناس بأنهم ليسوا غرباء في بلادهم ، كانوا يشعرون بأنهم مواطنين من الدرجة العاشرة بالرغم من كافة المظاهر والمناورات السطحية التي كانت تمارسها بعض الاحزاب من أجل استقطابهم باسم الدفاع عن مصالحهم وحماية حقوقهم ، كان ثمة ما ينقص كل هؤلاء الناس ، وهو أغلى من كل ما في الارض من كنوز ، وهو الاحساس بالكرامة ، الاحساس بالمواطنية ، الاحساس بأن من حقهم ان يحكموا أنفسهم في بلادهم وفي أرضهم ...

ونمنا تلك الليلة على همسات ووساوس هذه المشاعر والاحاسيس ، ولكن ليس قبل ان نسمع الكثير من الرفيقة سهام عن المستقبل والامل ، وضرورة النضال ، والبدء من جديد .. كانت سهام تمثل حالة عقلية ونضالية ارقى من كافة الموجودات والموجودين ، فهي ابنة سجون اسرائيل ومعتقلاتها ، وتشكل صمام امان في قلب المجتمع النسائي الفلسطيني في ظل الاحتلال .

١٢ تشرين اول ١٩٦٧

دق جرس الباب صباح هذا اليوم ليدخل « ابو جورج » ونحن نتناول قهوتنا مع موسى وسهام في انتظار أخبار الجماعة ، وبالفعل صاح ابو جورج بلهجة العارف : « الجماعة ينتظرونكم في البيت المجاور للمكتب » . نهضت سهام وطلبت الينا ان نتبعها ، ومرة أخرى سرنا في الشوارع الضيقة الى الشارع العام ، حيث ركبنا سيارة الاخ موسى وانطلقنا الى الجماعة ...

كان الصالون الذي دخلنا اليه يضم بعض قياديي الحزب الشيوعي في (اسرائيل) وبالذات العناصر التي تقود « الراكاح » وهو النصف المنشق نهائيا عن « الماكي » اسم الحزب الشيوعي قبل الانشقاق عام ١٩٦٥ ، والذي ما زال قادته يحتفظون له بنفس الاسم . كان الصالون يضم من قيادة « الراكاح » توفيق طوبي واميل حبيبي وسليم القاسم ، ومنعم جرجورة ، وتوفيق زياد وبعض الاخرين .

كانت هي المرة الاولى التي نلتقي فيها ببعض هذه الاسماء التي

Line Reference Target LRT-BE4-V2

الاسماء التي كانت موضع اللعنة والنقمة عند الكثيرين من الفلسطينيين
بسبب موقف الحزب عام ١٩٤٧ من التقسيم ، ومع مرور الزمن وعبر
نضالهم الشاق ضد الصهيونية والحكم المحتل ، أصبح لهم تقديرهم
واحترامهم في كثير من الاوساط الفلسطينية والعربية التي قدرت
لهم مجموعة مواقفهم كما قدرت المظلة الواقية التي شكلها الحزب
الشيوعي للفلسطينيين العرب في ظل الاحتلال .

كانت هذه الطليعة الصلبة ، بالرغم من خلافنا معها
في صلب المشكلة وأسلوب حلها وعلاجها تمثل هي ومن
حولها قمة التحدي للحكم الاسرائيلي لا سيما بين عام
١٩٥[illegible] — ١٩٥٨ ، وهي الاعوام التي ارتفعت فيها موجة
المد القومي في المنطقة العربية والتي رافقها التأييد
السوفياتي الاممي بالمشاركة والممارسة استفاد هذا
الحزب من شرعيته وانطلق يعارض الحكم بمختلف
الوسائل ، وكان في كل الحالات والمراحل أكثر الاحزاب
في (اسرائيل) قدرة على استقطاب الجماهير العربية
[illegible] التي كانت بعضها تنضوي تحت رايته ايمانا
بعقيدته في بعض الحالات ، واتقاء للخطر الصهيوني
من أجل ايجاد الوسيلة للنضال والتعبير في حالات
أخرى .

قال توفيق طوبي وهو من رواد الحزب الاوائل ومنظريه : « لقد
ناضل الحزب تحت أسوأ الظروف في العشرين سنة الماضية ، ولقد
تحكمت فينا عدة ظروف داخلية وخارجية ، استطعنا انَ نتجاوزها
[illegible]ثما وأصبحنا وحدنا المعبرين عن آمال الجماهير العربية كلها في
ظل الاحتلال ، وعن آمال بعض الجماهير اليهودية التي تطمع بالسلام،
لقد رفعنا كل الشعارات التي نعتقد انه من الممكن رفعها بما فيها
حق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره ، وسنتابع النضال رغم الهزيمة
التي منيت بها الانظمة العربية وعلينا جميعا ان نزيل هذا العدوان قبل
أن يتكرس » .

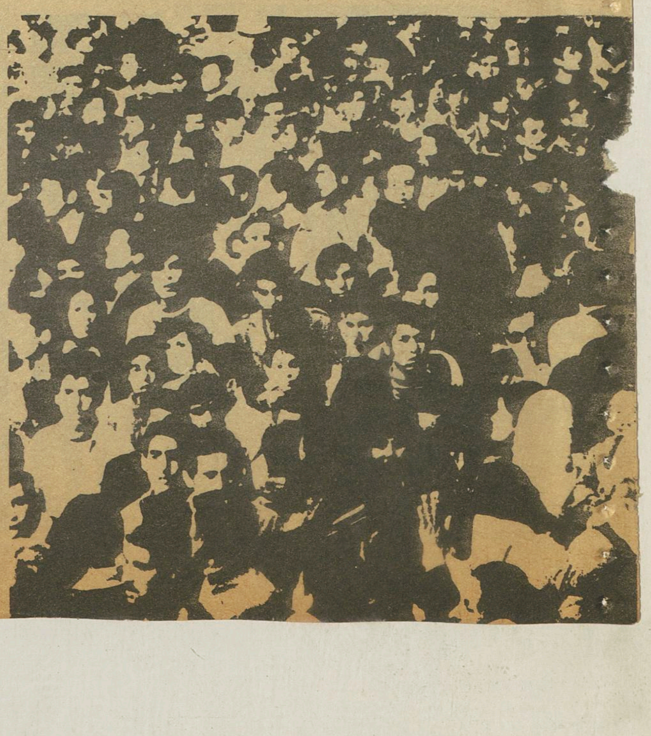

نضال مستمر ضد الاحتلال

ساله صاحبي : ألا تعتقد انها فرصة لطرح القضية من جذورها من جديد ، على ضوء تجربتكم في الاحتلال وعلى ضوء هذه الهزيمة التي منينا بها جميعا ؟ فنحن كما تعلم ننظر للقضية من زاوية اخرى بالرغم من فهمنا واستيعابنا للواقع الحالي الذي نمر به » .

قال توفيق طوبي : لقد كانت تجربتنا مرة في ظل الدولة الاسرائيلية ، وسنناضل طويلا من أجل تحقيق برنامجنا الديموقراطي في ظلها ، فالقوى الرجعية اليمينية العسكرية المتحكمة مدعومة بالامبريالية الاميركية . ونحن كما تعلم لنا منهج ودليل عمل ، وبغض النظر عن كل ما حدث في المنطقة فلسنا نرى ان هناك مجالاً الآن لاعادة النظر في صلب القضية كما تطرحون ، ولكننا تخلصنا من شيء رهيب كان يثقل على صدورنا وهو الجناح المنشق « الماكي » من الحزب الشيوعي والذي ثبت بانه عنصري وفاشي ويلتقي في التحليل النهائي مع الاحزاب العنصرية الصهيونية في اسرائيل » .

سألته بالتفصيل عن أسباب الانشقاق الذي تجسد عمليا عام ١٩٦٥ فقال :

« لقد حدث الانقسام بين الاعضاء اليهود انفسهم ، وذلك بتأثير وضغط العقيدة الصهيونية عليهم ، كما ان النزاع الاسرائيلي العربي واستمراره ادى الى مزيد من التناقض في النظرة الى طبيعة المشكلة ، لا سيما وان « الماكي » أراد ان يبني حزبا شيوعيا اسرائيليا يؤيد الاوساط الحاكمة ويحرض على الاتحاد السوفياتي باسم الشيوعية . نحن نقول ان التناقض الرئيسي هو بين الاستعمار وبين الشعوب ، ولكنهم في مؤتمرهم الذي عقدوه في آب ١٩٦٥ طمسوا التناقضات الرئيسية وخلطوا بين مختلف التناقضات في العالم والمنطقة ، ووصلوا الى مقولة تزعم بأن التناقض الرئيسي هو بين « القومية اليهودية » والقومية العربية ، ونحن كما تعلم لا نعترف بالقومية اليهودية لاننا ماركسيين حقيقيين . لقد حول جماعة « ماكي » نضال الحزب من محاولة لتغيير سياسة اسرائيل الى النضال ضد البلدان العربية، وبالتالي التوسع والحرب وقد جاء الخامس من حزيران ليفضحهم لانهم لم يرفعوا شعار انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة بل تكلموا عن سياسة اخضاع العرب من منطق القوة » ...

وهنا سكت توفيق طوبي ، ليتابع النائب اميل حبيبي الكلام فيقول : « لقد انفتحنا على الجماهير العربية هنا وساعدناها وحميناها وأصبحت هي الدرع الواقي لنضالنا ، ولن ننسى في عيد العمال يوم أول أيار عندما انطلقت الجماهير الفلسطينية العربية تهدر متحدية السلطة التي حاولت ان تمنع مسيرتها ، فاشتبكت معها في قتال استمر طول النهار وقع فيه عشرات بل مئات الجرحى ، ولم تكن كل هذه الجماهير شيوعية ، ولذلك كان لا بد من التنسيق مع قياداتها الجديدة واقامة « المجبهة العربية » في اسرائيل » .

وتابع اميل حبيبي كلامه قائلا : « لقد حاول العرب في أول الاحتلال اقامة تنظيمات عربية مستقلة ولكن لم يكتب لها النجاح ، فلم تكن السلطات تسمح بقيام أي تنظيم عربي يستهدف تنظيم العرب في حزب مستقل قد ينقلب عليها في كل وقت ، كما ان القيادات التي تحركت لم تكن تتمتع بالسوية الثورية التي تسمح لها بالقيادة في مثل هذه الظروف الصعبة ، فقد حاول عربي من يافا يدعى ابراهيم ابو لبى وفشل ، كما حاول مواطن عربي يدعى داوود خوري من قرية المجيدل ففشل ، وحاول نقولا سابا من الناصرة وفشل ، وحاول المحامي محمد نمر الهواري رئيس حزب النجادة سابقا في فلسطين وفشل ، وحاول أخيرا عام ١٩٥٥ المحامي الياس كوسا ولم تكتب لمحاولته النجاح » .

واستطرد يقول : « لكن الاوضاع كانت قد بدأت تتغير ، وازداد النفس العربي باسرائيل بازدياد النفس القومي في الخارج ، وأصبح يحس العرب انه لا بد ان يكون لهم تنظيماتهم الخاصة بعيدة عن التنظيمات والمؤسسات التي كانت تتبع حزب « المابام » و « الماباي » التي — وخاصة مع الحزب الاخير — كانت عميلة له بالضرورة .

لقد اضطر الكثيرون من العرب ان يتعاونوا — كما اسلفنا — مع الحزب الشيوعي في اسرائيل ، فيحضرون مؤتمراتهم وندواتهم للاسهام معهم في منع الاضطهاد عن العرب ، وكان من ابرز هذه الشخصيات غير الشيوعية ، منصور كردوشي وطاهر الفاهوم والدكتور يوسف حداد ، وينيبني رئيس بلدية « كفريا سيف » ، وجبور جبور رئيس بلدية « شفا عمرو » وخالد عون الله ، ونور الدين العياسي وحبيب قهوجي والشيخ جمال الدين السعدي ومحمود السروجي والقس رفيق فرح وغيرهم وغيرهم وغيرهم . وقد تمخضت هذه الاجتماعات عن اقامة تنظيم عربي لمتابعة النضال بشتى الميادين ، وكانت الظروف ناضجة ومهيأة لمثل هذا العمل . وهكذا تألفت لجنة تحضيرية من شكري الخازن رئيس المدرسة الارثوذكسية بحيفا ، والشاعر حبيب قهوجي لارسال الدعوات الى مختلف الشخصيات العربية . وبالفعل اجتمع نفر غير قليل من هذه الشخصيات الوطنية وتم الاتفاق ان تشكل الجبهة من العناصر القومية الوطنية مع الحزب الشيوعي ما دامت الاهداف المرحلية واحدة . وقد تم ذلك بعد نقاش طويل حدد فيه برنامج الجبهة العربية وصدر عنها بيان يعبر عن اهدافها ، عام ١٩٥٨ .

في المذكرات المقبلة نستعرض الخلاف في « الجبهة العربية » داخل اسرائيل بعد استعراض النشاط الذي ادته ، ثم نتطرق الى الحديث عن حركة الارض الت[illegible]

شيء في كلمات

ساحة الصراع تكبر باستمرار

هل النضال اماني ووعود ؟ وهل تستمر الحرب بين امتنا ومعسكر اعدائها وفقا للطرق المعهودة . أي يستمر الاعداء في ذبحنا ،ونهب خيرات وطننا ، واحتلال اراضينا .. بينما نحن نسوق لهم التهديد وراء التهديد .. والانذار العنيف وراء الاخر ؟

ان كل التهديدات والانذارات لا تساوي طلقة تنفذ في جسد العدو .. وكل اساليب الوعيد والتخويف لا تساوي أن نسلح فردا من ابناء شعبنا ، لنمكنه من الدفاع عن عروبته ومستقبله .

ورغم كل شيء فان الجانب الايجابي في هذه الامة ، قد بزغ مع مطلع ١٩٦٥ . اذ ان ثورة الشعب الفلسطيني لم تطلق صيحات التهديد ، ولكنها منذ اللحظة الاولى شرعت تضرب العدو وتنسف وجوده المزيف .

وهذا ما جعل كل الاعداء يزيدون ضراوتهم في الهجوم على شعبنا الفلسطيني ويعدون لمواجهته المخططات السياسية والعسكرية والاعلامية ، لكن الثورة التي تزداد قوة بالتفاف الجماهير حولها ، مضت في ضرب مصالح الاعداء ونبهت جماهير الامة العربية كلها الى ضرورة وضع الفعل مكان القول . والعمل الثوري الحاسم بدلا من الادعاء والتهويش .

ان حربنا مع الاعداء تمتد الى كل مكان ، ونحن حين نقوم بتوجيه الضربات الى المصالح الاستعمارية، نكون قد ضربنا الجذور الاقتصادية التي هي من اهم مرتكزات العدو في بناء (قوته)

ان سقوط واحد من ابناء شعبنا بحادث اغتيال ، يعني بالنسبة لنا زيادة توجيه الضربات وجعلها اكثر عنفا وحسما وهذا ما عرفه العدو بالتجربة ، والبراهين الرائعة التي قدمها شعبنا في ميادين القتال ، ليس على ارض فلسطين فقط . بل في كل مكان للعدو فيه وجود او مصالح .. له أو لاسياده الامبرياليين الذين يدعمون وجوده الباطل .

ان الثورة الفلسطينية تثبت وجودها كل يوم ، من خلال النيران التي اشتعلت بمصالح العدو .. والتي ستشتعل . . ومع كل حريق ستكبر مساحة الصراع بيننا وبين العدو .. ومع كل معركة ستزداد قناعة جماهير امتنا العربية بأن خط الكفاح المسلح هو الصحيح .. لانه يعني وضع الفعل مكان القول والادعاء.

فيا من تشعلون النار في جسد العدو ومصالحه لكم اكبار امتكم .. ولها بكم الكبرياء والعزة ..

Line Reference Target LRT-BE4-V2

زهـرة

الشهيد محمد قاسم ابو خضره

على مشـــارف الارض التي تئن سقط ، محتضنا حفنات التراب يقبلها وصدره العاري يلثم جراح الزرع اليابس .

اولى طلقات النور كانت من بقايا جعبته ، يوم كان الصدأ يأكل السلاح كان سلاحـه يشرب نقط الزيت بشراهة . ليدق اول وتد في بطن الارض الضائعة .

وبعد عدة عمليات يسقط .. يوم كانت انامل الثورة طرية .. ويوم كانت خسارة البطل تعني التوقف لحظات فوق جثته المسجاة .

ويقسم ابنه على متابعة درب ابيه فيفـد الى القواعد شاب صلب العود في نفس الوقت الذي هو فيه لين العريكة مع كل من عرفه وصادقه .

.. في مدينة عكا ، حيث تلملم الجراح عند المساء لتبدأ مع الصبح نضالات جديدة ، ولد الشهيد البطل محمد قاسم ابو خضرة ، ابن الشهيد قاسم بطل اولى عمليات الثـــورة الفلسطينية بعد عام ٩٦٥ ، ولد عام ١٩٤٤ .

ويعيش محمد مآسي الشعب الفلسطيني في مخيمات القهر ليكبر مع نموه السؤال الـى متى ؟

ويوم كان يرى والده يتمنطق بالسلاح كان ينتيه فخرا به ، ويمني نفسه ان يصل الـى موقع ابيه في يوم من الايام .

وما ان يسقط البطل الكبير ، حتى تتلقف البندقية انامل ابنه فتشهد الارض المحتلـة عملياته في عام ١٩٦٩ ، ويظل يتابع الدرب رغم الشوك والعقبات .

وترى الثورة ان محمدا لا بد له من اكتساب خبرات جديدة فيتلقى دورات تدريبية عنيفة في معسكرات الثورة الفلسطينية في عدة مناطق من الارض العربية .

وفي جنوب لبنـــان ، حيث نسور العرقوب تعشش فوق القمم انغرس محمد مع رفاقـه يشهد المعارك الضارية ويشارك في صنـع البطولات ، وتمر حرب الايام الاربعة فـي الجنوب ، ويقتحم محمد مع رفاقه أكثر مـن موقع متقدم للعدو يطلب الشهادة في كل آن لكنها تؤجل لتمنح له في وقت اخر .

وفي أخريات ايامه استهواه البحر ينضم الى قوات الثورة البحريــة ، على مشارف « صور » حيث يدفع العدو بعدة زوارق مسلحة ليقصف مخيم الرشيدية ممهدا لعمليــة انزال على الشاطىء ، يندفع محمد مـع رفاق له في زورق صغير ليشترك في اغراق زورق للعدو ، ويسقط مـع رفاقه الاربعة في عرض البحر الذي تتصل امواجه بمياه بحر فلسطين الغالية .

تحيــة أليك يا محمد ، وعهــدا ستبقى حيا في اذهاننا حتى يثأر رفاقك

مخيّمات شعبٍ أم مستنقعات أمراض؟

من المسؤول عن تدهور الأوضاع الصحية في المخيّمات: الوكالة.. البلدية.. أم الكفاح المسلح؟

ايمانا بضرورة مشـــاركة الجماهير في مشاكلها ، وأوضاعها ، والبحث عـن حلول لهذه المشاكل التي يعاني منهـا شعبنا في المخيمـــات . نزلت « عدسة فلسطين الثورة » لتستطلع الاوضـاع الصحية في عدد من مخيمات لبنـــان .

عند مدخل مخيم « صبرا » تزكم أنفك رائحة المياه الآسنة في « الشارع العام » مجـــازا ، والمنتشرة بجانب الارصفة ، عدا عن الحفر المنتشرة على طول الطريق والتي تتسع لتصبح في بعض منها خنادق تتراكم فيها المياه الزائدة والاوساخ وهنا وهناك تنتشر نفايات الفاكهة والخضراوات وحال وقوفك بقرب كومة منها ، يتطاير الذباب زرافات ووحدانا ، حتى ان طنين الذباب يطغى في بعض الاحيان على اصوات ما حولك .

والملاحظ أن العناية الصحية بأوضاع مخيم صبرا وشاتيلا — تحديدا — ضئيلة جدا أن لم تكن شبه معدومة . فهناك مثلا سيارة واحدة فقط لنقل الاوساخ تمر صباحا ، وعدد العمال ، قليل جدا وقد لا يكفي مجموع العمال العاملين في المخيم ، في تنظيف حي واحــد ، فكيف بمخيم يعاني من ضغط سكاني متزايد ؟!

حتى في فصل الصيف تطوف الشوارع بالمياه

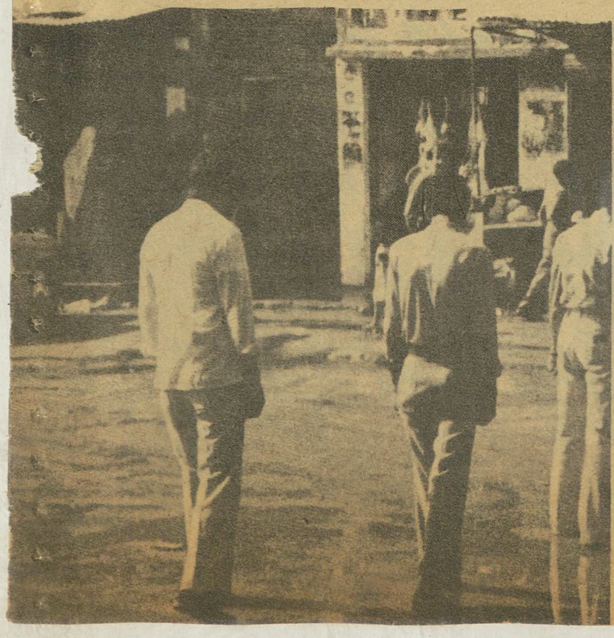

الاطفال يقومون بواجب البلدية والوكالة

Line Reference Target LRT-BE4-V2

حتى ان درجــة الوعي الصحي تكــاد تكون
دومة ، علما اننا في فصل تتكاثر فيه الامراض ،
ف في فصل الشتاء حين تصبح الحفر والمطبات،
تنقعات للوحل ؟ ويصبح معها الوصول للمنازل
تاج الى قارب !!

م الاهتمام الكافي

قابلنا احد الاخوة اللحامين : وسالناه ما السبب
تركه بقايا الذبائح غير الصالحة معرضة للهواء
ذباب .
قال : ان السيارة تمر يوميا مرة واحدة فقط ،
ن بدورنا نضع هذه النفايات هنا بانتظـــار
ولها .
كان بامكانك مثلا ان تضعهم في وعاء خاص ؟
صحيح لكن هذا مسلخ ، ونحن نحتاج لوعاء
د .
حــاولوا ان تستعملوا المواد المطهرة كالــ
د.ت مثلا ؟
هذه مسؤولية البلدية التي لا تهتم بالصحــة
عامة . ونحن لسنا مسؤولين اطلاقا .

دية الغبيري هي المسؤولة

محمد سعد : مسؤول مركز التغذية
لحليب التابع للوكالة .

طلب أهالي المخيم من البلدية رفــع الاوساخ
المخيم ، واستعد الاهالي بدفع اجرة العمال
ن البلدية لم تستجب لمطالب الاهالي ، وحتى
ن لا يوجد سوى سيارة واحدة فقط . ومنذ مدة
بت الوكالة من البلدية التعاون معها في تنظيف
خيم لكن البلدية أيضا لم ترد على طلب الوكالة.
أما الوكالة فهي تشرف على قسم واحد فقط ولا
لاقة لها بالباقي .
أي باقي ؟
القسم الاخر من المخيم .
ومن المسؤول ؟
بلديــة الغبيري هي المسؤولة عــن
صير هــذا . والاهالي طلبوا مــن
كالة مد شبكة مجاري لكن الوكالــة
لت الموضوع بسبب الميزانيــة كمــا
ال ..؟
والشارع العام من المسؤول عنه ؟
البلديــة هي التي رفضت تسويـــــة
ارع .

كالة هي المسؤولة ونحن لسنــا ؤولين :

وفي بلدية الغبيري قال السيد منــير
ج رئيس القسم الاداري .

طلبت الوكالة من البلدية مد شبكة مجاري ،
ن بدورنا ، أحلناهم الى وزارة الاشغال . ومن
اخرى نحن لسنا مسؤولين عن المنطقة الا
يا ، ويتعذر علينا التدخل ، وخاصة ان هناك
د على املاك الغير بالنسبة للنازحين من الجنوب
 يقيمون بصفة قانونية .

ــ الاهالي استعدوا بدفع اجرة العمال ، فمــا
رأيك .
ــ الواقع نحن مسؤولون فقط عن منطقة صبرا .
وبنفس الوقت « محشورين » بقضية العمال ، لان
مجلس الوزراء منع استخدام اي عامل الا بموافقته،
وعندي قرار بهذا الخصوص .

ــ اذن ما الحل ؟ لزيادة الاهتمام ؟
ــ الحل يكمن في الاهالي ، فهم لا يهتمون بالنظافة
العامة أبدا ، وخاصة الباعــة المتجولين وعلى
الوكالة تقع المسؤولية .

وقال السيــد أحمد كنج الموظف في
بلدية الغبيري :
ــ اعتقد ان على الاهالي التعاون مــع
البلدية ، والانضباط حرصا على النظافة
العامة لان هــذا يضر بمصالحهم ،
وبصحتهم العامة . كما ان على الكفاح
المسلح التعاون مع البلدية .
ــ مع البلدية أم الوكالة ؟
ــ مع البلدية لانها مسؤولة عن قضايا
الصحة العامة .

بين الوكالة والبلدية ضاعت حقوقنا

أبو منير ــ بائع زيت متجول :
ــ الوكالة لا تريد دفع الاموال اللازمة لانشــاء
المجاري . ونحن لا نريد مجاري مكشوفة مثــل
برج البراجنة ، وخاصة أنه لا يوجد مصرف عام
لهذه المجاري . وحقوقنا مهضومة بهذا الخصوص
من كل النواحي .

ومنذ فترة انشأنا لجنة شعبية بشؤون النظافة
العامة ، لكن هذه اللجنة لم تقم بواجبها أبدا ،
وضاعت الحكاية . بين اللجنة والوكالة والبلدية.

حرص الاهالي على النظافة :

نجيب اسعد سعد ــ مسؤول الصحة
العامة في الوكالة بمخيم شاتيلا :
ــ الوكالة رفضت انشاء المجاري بحجة عــدم
وجود المال اللازم ، فاضطر الاهالي الى احضار
مهندس خاص على حسابهم كي يكشف عن المنطقة،
واعد الخريطة اللازمة وأنا بدوري أتعاون مــع
الاهالي بهذا الخصوص . فعلى كل بطاقة ناخــذ
ليرة واحدة من أجل دفع اجرة المهندس والقيــام
فيما بعد بالمشروع .

أخبرنا رئيس بلدية الغبيري فقال نحن مستعدين
للتعاون معكم اذا قبلت الوكالة وأخبرنا الوكالة
بذلك لكن حتى الان لم نحصل على الجواب .
أما بالنسبة للشارع فالبلدية هي المسؤولة عنه.
ــ كم لديك من عمال ؟
ــ عندي ثمانية عمال فقط وعدد السكان ٣٣٥٠٠
نسمة ، ودخل بحدود مئتي عائلة على المخيم .

وهؤلاء لا يدخلون ضمن الاحصاء العام للمخيم .
ــ ونحن بدورنا نضغط على الوكالة من اجــل
زيادة عدد العمال ، وحتى الان ايضــا لم يلب
طلب الاهــالي .

الجماهير تدفع أجرة العمال

محمد اليوسف صاحب دكان :
ــ الواقع نحن ندفع اجرة العمال يوميا ، وقــد
تالفت لجنة جديدة تهتم بشؤون الصحة العامة من
الاهالي . فكل دار تدفع ما عليها ولا احد يهتم
بنا على الاطلاق .

مطلب جماهيري

ابو سعيد ــ صــاحب مطعــم ــ
شــاتيلا :
ــ اعتقد ان على الثورة الاهتمام الكافي بمشاكلنا .
فالكفاح المسلح تعاون معنا فترة ثم توقف عن مد يد
المساعدة بالنسبة للقضايا الصحية .
وأنا أشكر المجلة على هذه البادرة الثورية ،
وأرجو ان تستمر في بحثهــا عن مشاكلنا بهذه
الطريقة ، علها تدفع المسؤولين عن ذلك للاهتمام
بنــا .
أبو منير بائع زيت متجول :
ــ يجب على المقاومة ان تدفع الوكالة للقيام بكافة

المشاريع . وان تشكل لجانا شعبية للبحث بكافة
المشاكل . فالتقصير موجود لكن لا يوجد من يزيل
هذا التقصير .
هذه الصورة نضعها امام المسؤولين
في الوكالة والبلدية ، ووزارة الاشغــال
وأمام الثورة . لنعرف من المسؤول عن
سوء الاوضاع الصحية في المخيمات .
وهي لا تعدو كونها عينة أو جزءا من
المشاكل التي يعانيها شعبنا في مختلف
المخيمــات الموجودة في لبنان . فمــن
المسؤول ؟

و « فلسطين الثورة » بدورها تؤكد
على ضرورة :
ــ رفع الوعي الصحي لدى الجماهير .
وهذا مما يستلزم على كافة المنظمــات
المتواجدة في المخيمات الاهتمام الجدي
باوضاع الجماهير اليومية والحياتية .
ــ القيام بحملات توعية عامة بالنسبة
لكافة المشاكل .
ــ تشكيل لجان شعبية بالتعاون مــع
الاهالي ، والعمل على ايجــاد الحلول
المناسبة لهم بالتعــاون مع الجهــات
المختصة لذلك .

مطلوب حملة تنظيف وتنظيم

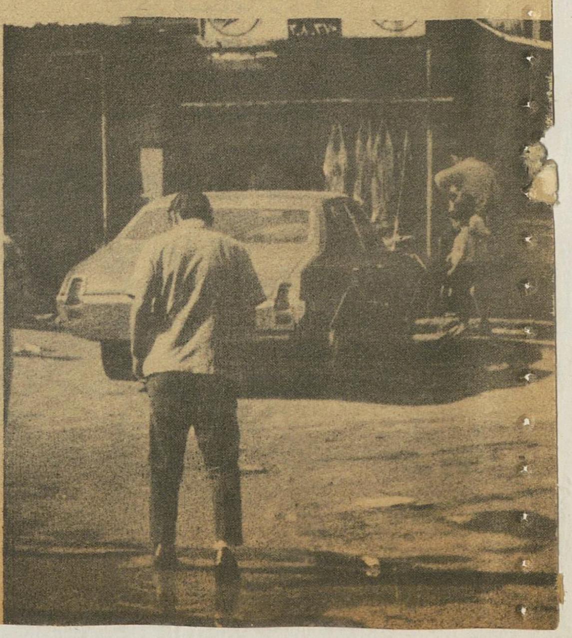

Line Reference Target LRT-BE4-V2

أخبار أدبيّة

■ يصدر اتحاد الكتاب العرب في سورية للشاعر الفلسطينيخالد ابو خالد مجموعته الشعرية الجديدة بعنوان « الجدل في منتصف الليل » والمجموعة عبارة عن قصائد تمثل نموذجا جديدا في ادب المقاومة كما تتحدث عن التطور الفكري والسياسي للقضية الفلسطينية من خلال الكفاح المسلح .

■ كما تصدر دار الطليعة في لبنان مجموعة شعرية للشاعر خالد ابو خالد بعنوان « اجتياز الليالي الالف يبدأ بخطوة واحدة » . وهي عبارة عن خماسية تتضمن خمس قصائد طويلة تحمل العناوين التالية :

١ ــ المهلهل ٢ ــ سيف بن ذي يزن ٣ ــ عنترة ٤ ــ هلال ٥ ــ شهرزاد في الليلة الثانية بعد الالف .

■ اصدر اتحاد الكتاب العرب في سورية مجموعة شعرية للشاعر نزيه ابو عفش بعنوان « حوارية الموت والنخيل » والمجموعة تحتوي على ستة عشر قصيدة حول النفي والغربة والموت .

■ كريستوفر فراي نجم المسرح الشعري الحديث في بريطانيا لا يجد من ينقذه من النسيان وعداوة النقاد ، هذا ما قاله الناقد المسرحي ايرفنج واردل وهو يكتب مقاله الاسبوعي ــ بعطف شديد ــ عن النجم الشعري واخر محاولة لانقاذ كريسوفر فراي تمت في مهرجان « شستر للمسرح » محاولا انقاذ المسرح الشعري غير ان الجمهور والنقاد استقبلوا هذه المقدمة عن الشاعر والمسرحية بفتور وباءتمحاولة الانقاذ بالفشل .

■ يصدر اتحاد الكتاب العرب خلال الايام القليلة القادمة المجموعة الشعرية الثالثة للشاعر فايز خضور بعنوان « اصداف البحر الميت » والجدير بالذكر ان المجموعة الثانية للشاعر كانت قد صدرت عن وزارة الثقافة السورية . اما مجموعته الاولى وهيبعنوان «الظل وحارس المقبرة» فقد صدرت عن دار دمشق للطباعة .

فاروق شوشة ..
والموقف البرجوازي الصغير في العيون المحترقة

عندما يشتد الحصار على الوطن العربي . يكون المثقفون هم الاكثر تحسسا لهذا الحصار ، وبالتالي تكون فئة كبيرة منهم بحكم انتمائها للبرجوازية الصغيرة ومفاهيمها ، اكثر فئاتالمجتمع للتقوقع ، والانكماش ، او الهرب ... اما الهرب فيتمثل في الغالب في الاستغراق في الاتجاهات الثقافية المنجرفة عن خط الجماهير واما التقوقع فيكون في المراوحة حيث كانوا ، وحيث هم ، شهودا متراجعين ، او متقدمين ، ولكن بينهم وبين خط الجماهير ورؤيتها دائما ذلك البون الشاسع ، وهو نفسه تلك المسافة التي تفصل بين الموقف البرجوازي الصغير ، وبين حركة الجماهير ليسبظواهرها اليومية ، ولكن بمدى ما تكشف عنه هذه الظواهر للعقل المنهج ، والعلمي . الذي يرى عبر ورغمكل معالم الهزيمة والذلوالانهيار ، حتمية الانتصار .

والشاعر فاروق شوشة ، واحد من اولئك المثقفين العرب الذين يتميزون بحساسية البرجوازي الصغير المدفوع قسرا الى التقوقع ، داخل الجدران المبنية اصلا ، في مدينة كبرى وداخل الجدران التي يبنيها هو حول نفسه بحيث تحجب عنه رؤية كل ما هو مبشر تحت ركام الهزيمة والموت ، والظواهر الاخرى المرتبطة بهما .

ففي مجموعته العيون المحترقة ، والصادرة عن دار الاداب ، نتلمس اول ما نتلمس ، رغبته الصادقة في خلع كل مظاهر الزيف ، والنفاق الاجتماعي الذي نمارسه كلنا عبر حياتنا اليومية ، والوقوف امام انفسنا صادقين ولو لمرة واحدة ، انه في « المعري » لا يقوم بمحاولة للتعري امامنا وحده ، ولكنه ، يحاول ان يعرينا معه ، ان يفضحنا نحن الصامتين الضائعين . لكنه يعترف بادواته القاصرة عن ذلك ، انه يتردد ، تردد كل المثقفين البرجوازيين الصغار :

... « اوشك ان اجبهكم بالحكم
القاطع
انتم يا جبناء الحرف ، ويا لعبة هذي
الايام

يا ابناء الصمت ويا احفاد التيه
يا فرسان الليل ويا جرذان النور
اوشك ان اطعنكم بالسيف المبتور

لكن فاروق ، وكعادة الذين لا يصنعون الاخبار، وانما يطمحون الى صناعتها ، يحدد في هذه اللحظة الاخيرة انتماءه ولكن عن المنبر ، وليس من القاع .

ادعوكم يا اصحاب ويا احباب ويا
فقراء :
من يثقب ظلمة هذا الليل ؟

ولانه لا يستطيع ان يتعرف على الفاعل في المهمة المطروحة فلا بد ان يجد خلاصه في الرحيل ، وكأنه يندم بسبب من النداء الذي اطلقه ، ولكن الى اين ... الى العراء حيث لا ناس ، ولا مشاكل ، متجاهلا ان للعراء ايضامشكلاته ، فقيمة الانسان وكرامة الانسان ، وحريته هي المشكلات التي تشغل بال الشاعر في « سقوط الوهم » بحيث يصبح الفرار الى العراء : محاولة للتخلي عن الواقع ــ الذي يجهل هذه القيم ــ بدلا من التصدي له ، وهنا يحاول ان يؤرخ لهذا النموذج المقتول اثناء محاولات التصدي ، وقبل الوصول الى نهاية الفرار ،

اكان رساما
أكان عازفا
أكان عاشقا

لقد كان كل ذلك معا ، لكنه كان حالما ، وظل كذلك لكن ماذا بعد الفاجعة .

يا ويحنا
حين التفتنا نرفع الرؤوس كالغريق
محدقين في البعيد
دون اسى يلفنا ... دون انتظار
كانت مواكب الحياة تغمر الطريق
وتكتسي الوجوه زهوة النهار
وكل شيء هادر كأنه جديد
يا ويلنا ... كأن شيئا لم يكن .

وبالرغم من ان مثل هذا المظهر يعتبر صحيا [illegible] مثل الظروف التي تعقب الفاجعة ، الا ان الشا[illegible] لا ينسى ان يذكر ان الحالة التي يتحدث عنها انما تمثل في حقيقتها حالة خدر يومي ، في مواج[illegible] « رهبة المصير » ومن هنا الاستنكار الذي يتنا[illegible] في قصيدة «تنويعات على لحن اساسي» حتى يص[illegible] الى درجة الارتماء مرة اخرى في احضان المدينة واحدا من هؤلاء الذي يحلمون بوجهها الاخ[illegible] الافضل .

العام بعد العام ، بعد العام
وانت لي على المدى
هدية الايام

لكن هدية الايام هذه تظل املا يطل في اغفا[illegible] العيون المحترقة القادرة بالكاد على ان ترى [illegible] ولكن ايضا من خلال الاغفاءات المتتابعة التي تستفي[illegible] على الهزيمة الحزيرانية ، مستنجدة

ايها الحزن الفدائي الالم
كن لنا طوفان شك يغرق الارض[illegible]
البوار
علها تمنحنا الفجر البطل
كن لنا وانفض اماسي الغبار
يومها نعرف طعما للنهار

وفاروق هنا يحاكم ايمانه ، ويبدأ وكانه يد[illegible] ان يعيد النظر في كل قناعاته ليصل الى [illegible] قناعاته كلها كانت صحيحة وسليمة قبل الهز[illegible] فحركة التاريخ ، ومحتواها المتمثل بالكلم[illegible] ــ الانجازات ــ الطلقة ، كل ذلك لم يهزم وبر[illegible] ذلك يكرر السؤال

هل فيكم انتم ابو تمام

ذلك الشاعر المحرض والفارس في ان معا[illegible] مرة اخرى اذا « من يثقب ظلمة هذا الليل » [illegible] الانسان ، انه ليس فردا ، وليس زعيما ، ان[illegible] الناس البسطاء الطيبون لكنه في ذات الوق[illegible]

[illegible]ائنذا اصرخ
[illegible]الصوت
[illegible]بالشريان
[illegible]الرصاصة
[illegible]ن المدائن التي تعرض في واجهات متاجرها

[illegible]تقاسيم حزينة

[illegible]خر ازياء الخوف
[illegible]سقط ... وتموت ...
[illegible]ان القبائل التي تتدافع امام العدو
[illegible]لغازي
[illegible]أتي عليها وقت من الزمان
[illegible]نهش سيوفها لحم بعضها
[illegible]تنهار ... وتموت

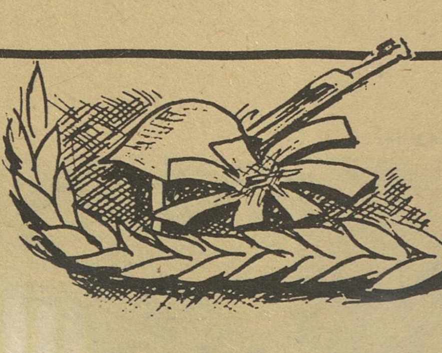

تحمل صوتي انا الفلسطيني
وترحل به بعيدا عن الاذان والقلوب

وجمجمتي كأسا يشرب فيها الجبناء
خمورهم

على وتر فلسطيني منفرد

ويقول لي العجزة
ادعياء الحكمة ... انت سر الفتنة
ويصبح رأسي مطلوبا

في حفلة الخوف اليومية ...
(٢)
قالت لي امي

« كن صادقا ... »
« كن شجاعا .. »
تنج من الغول والعنقاء ...
وحين غادرت امي
هطل المطر ..
فأخفيت في وسط حبات المطر
حبات دموعي
وارتحلت
وهائنذا الان
بعد رحلة دامت ربع قرن
في الاقطار العربية والامصار والبوادي
العربية
اري على بوابة كل مطار
كل ميناء
كل طريق
انسانا مصلوبا
مقتولا
مشنوقا حتى الموت
اسأل الاحياء الذين لم يموتوا

Line Reference Target LRT-BE4-V2

طليعتهم، الذي يحملهم في صدره وشرايينه ذلك هو الانسان الذي ما مات رغم الموت المنتشر على كل الملامح، وذلك هو ايضا الذي يحاكم كل هذا الموت في « اصوات من تاريخ قديم » ومن خلال نماذج تاريخية كسيف الدولة ، وابو العلاء وعنترة . ليصل الشاعر بالتالي ، ومرة اخرى الى موقع الشاهد للمرحلة الهزيمة التي تمر بها الامة العربية ، دون ان يتمكن من بلورة رؤيا واضحة ، ومحددة للمستقبل الذي تبنيه الجماهير ، بحركتها اليومية المتصدية لكل عوامل الموت والدمار على الارض العربية .

واذا كان لا بد من الحديث عن المستوى الفنى لقصائد هذه المجموعة ، فلا بد من القول بان ادوات فاروق شوشة في قصائده هذه ، لم تتطور كثيرا عن مجموعته الاولى « الى مسافرة » ، وان كانت الاولى اكثر رقة واكثر تميزا بقدرة الشاعر على اختيار مفرداته ، لكنه في هذه اكثر وضوحا ، وقدرة على الوصول الى القارىء العادي ، دون ان يتخلى عن الروح الشعرية الرومانسية التي تميزه عن غيره من شعراء الخمسينات ، ففاروق شاعر رومانسي بالمعنى الواقعي للكلمة ، ومن هذا تبقى غنائيته ملمحا اساسيا من ملامح صوته ، وهو وان كان بينه وبين صلاح عبدالصبور ، واحمد عبدالمعطي حجازي ملامح مشتركة ، كما قال محمود امين العالم مرة ، فمرد ذلك اصلا الى التجربة الثقافية المشتركة للشعراء الثلاثة ، وللمرحلة الواحدة التي عايشها كل منهم .

يبقى ان نسجل للشاعر فاروق شوشة مأثرة لا نسجلها لشعراء الخمسينات ، هي انه لم يهرب في السريالية ، والغموض ، والاغراب ، الى اخر ما هنالك من اتجاهات خربت على الحركة الشعرية العربية ، وساهم في ممارستها شعراء كان من المفروض انهم شعراء قضية الجماهير .

خالد ابو خالد

شهرزاد تتوقف عن الكلام

الرحيل

... زرعته يا مولاي في صدرها البحر ، وبللت دموعه كتفيها ، وامطرت اصابعها حنانا فوق شعره المشعث ، وبدا للحظات انه يريد ان يرقد في صدرها الى نهاية الزمان ، فايقظته ، وكانت ابتسامتها المحزونة فجر الطفولة وسط الليل الدمار .

قال : ابقى .
قالت : تذهب .
قال : وانت ؟
قالت : تذهب
قال : اعود
وعباها في بدنه ، ثم ابحر في جوف الليل

العاشق في المدينه

... وكانت هذه المدينة يا مولاي ساحرة ، فيها الاضواء الباهرة ، فيها العمارات الضخمة ، والمفروشات الضخمة ، فيها البنات الحور ، والبحر المسحور ، فيها الملاهي والمطاعم والمقاهي ، وفيها يا مولاي ما لا عين رأت ، ولا اذن سمعت . لكن الفتى اقام في المدينة منفيا غريبا ، وكان حيث حل واين مشى ، خلف وراءه بقعا من الدم تنزفها روحه المعذبة ، وكلما اوشك ان يقع في شرك المدينة المصيدة ، استيقظت حبيبته النائمة في بدنه ، وازدحم الكون بالصراخ : اعود .... اعود .... اعود ...

الطريق

... فلما كان اليوم الصفر يا مولاي ، امتطى العاشق صهوة العاصفة ، وتدجج بالليل ، وامطرت السماء رعدا ونارا ، وكانت الطريق امامه مزروعة بالموت والاهوال ... والحياة !

مولاي : هل حدثتك عن طريق الحبيبة المنتظرة في عمان ؟

طويلة هي يا مولاي ، تمتد من جبل الثورة ، وجمهوريات الوحدات ، والاشرفية والنظيف و ... وهكذا حتى تصل يافا .

. . . .

وقال شهريار : فتابعي يا شهرزاد !
لكن شهرزاد لم تكن هناك ، اذ كان الفجر قد صاح منذ زمن ...
اما الملك فلم ينتبه !

وليد دسوقي

لوحة فلسطينية

ومع امتداد نفس المرحلة التي تحدث عنها الشاعر ولد الفنان اسماعيل شموط حالما بالخلاص مدركا لامكانيات شعبنا التي عبر عنها بهذه اللوحة التي حملت عنوان « طاقه .... تنتظر » . وفي ملامح هؤلاء الرجال ، نستطيع ان نتعرف الى الفدائي قبل ان يبدأ ، وبعد ان بدأ ، قبل عام ١٩٦٥ ، وبعد عودته من احدى العمليات ، وبانتظار امر العمليات ...

لازم تزبط

شعر : صخر

— ١ —

عزم الثائر عمره ما يهبط
يطحن شوك الدنيا بضرسه
ويحرق نفسه
زي الشمعة
والمتردد والمتلخبط والمتشعبط
فوق اكتاف الثورة وحافظ
خط الرجعة
رجل تقدم ورجل تأخر
وبالنسباله الثورة شغله
يمكن تزبط
هيه الثورة فيها يمكن وميمكنشي
ليش اتسد الدرب علينا
ابعد .. صف يمينك امشي
سكه طويله وصعبه وحتما
لازم تزبط

— ٢ —

ياللي انسيت الشعب ودوره
في حرب الشعب
عرموش قلبك نزحف ليه للحل السلمي
ولسانك يهتف للحرب
دم الشهدا دفنته اف جيبك
اخضر ناشف
تخبط
تشفط
حاسب ... مهلك ... لازم تزبط
وحتتحاسب
حتما ... حتما لازم تزبط

— ٣ —

— بتقول ايه . ؟
حرب الشعب طويله وصعبه
وخايف الناس تموت م الحرب
هيه الناس فيها حد ما متشي
يا من الذل
ويا من الجوع
ويا من الضرب
خلي كلابك تاكل حاجة
غير الشعب
الحرية بدها حرب
لازم تزبط
ان ما خربت مبتعمرش
وحتما حتما حرب الشعب
لازم تزبط

— ٤ —

باسم غلابى الشعب بتحكي
وبتقول انهم عايزين راحة
وانهم كلوا
وانهم ملوا
وانهم بيقولوها
بصراحة
نظريات الحل السلمي
صرت تقوللي عليها
فصاحة
وباسم الشعب اللي دفع دمه
صوت التاجر كله وقاحة
عايزين حل ...
عايزين حل ... الناس تعبانه
هيه الناس تعبانه من مين
من تجار الشعب وعيشته
مش من ثواره الصامدين
صوت الثورة ... صوت الشعب
وشعب الثورة عمره ما شح
وحس الفقرا ... دايما صح
وعزم الثائر عمره ما يهبط
وصوت عظامه جوه القبر
ثورة ثورة حتى النصر
لازم تزبط

ما هي الجريمة
فيرد الاحياء في صمت
هؤلاء صلبوا
قتلوا
شنقوا حتى الموت
لانهم لعنوا الغول
ورجموا العنقاء
آه يا امي
يا ذات الحزن النبيل الشجاع
هائنذا في تجوالي
أرى ان الخوف صار هو السلطان
والفرسان
صاروا هم الخصيان
فيما مضى
كان يقال ان الخطر قادم
فيتنادى الفرسان
وتنفلت الخيل من الاوتاد التي تشد اعنتها للخمول
ويصبح الحديد سيوفا
مقابض للرماح
كان ذاك فيما مضى
فماذا الان
يقال ان الخطر قادم
ان الخطر جاثم
فيدفن الفرسان رؤوسهم في الرمل
وتدفن الخيل رؤوسها في المذاود
ويصبح الحديد
قيودا
ويصبح خشب الاشجار صلبانا ومضارب
ودفوف
مع ان الارض هي الارض
كما يقال
والوطن هو الوطن
ولم يتغير شيء
سوى ان لقب الفارس
كان يمنح فيما مضى لمن خاض الف
موقعة ...
اما الان

Line Reference Target LRT-BE4-V2

كل اربعاء

زمامير الانذار الساكتة

احيانا وانت تسير في شوارع احدى العواصم العربية ، تتنبه فجأة ، وتتحفز ، ثم تأخذ في التطلع الى السماء.. ــ فزمور الخطر ــ انطلق وكأنه يعلن عن حدوث غارة جوية ، ويدعو الناس للالتجاء الى الملاجيء .. اليس هذا ما يحدث في الحروب ؟

لكنك تفاجأ بأن الناس يسيرون بلا مبالاة ، والسماء صافية ، وان (زمور الانذار) يواصل نواحه الاجش ــ لان الصدأ ركبه لقلة الاستعمال ــ مثل الراعي الكذاب..

ترى ما معنى تشغيل زمامير الانذار ونحن والحمد لله نعيش في سلام ودعة .. والسيارات في عواصمنا سيول من الفولاذ والحديد والصفير والشتائم و ... الخ ...

هل القصد تذكير (الجماهير) بان الحرب ستقع ذات يوم ، وأن على هذه الجماهير ان تستعد ... للدخول الى الملاجيء بسرعة وتوفير مؤونة دائمة احتياطية .. وأن ثمة من يحمي البلاد ويجهز للغزو نيابة عن الشعوب ..

امس في مدينة تقع على البحر (عزف زمور الانذار) بصوت متهدج وقور بضع عزفات ثم سكت ، فقال احد الخبثاء .. يبدو أن الزمور خجلان من الحالة التي وصلها ، ويريد ان ينبه الناس الى أنه ما زال حيا يرزق .. وأنه سيظل يزمر بين فترة واخرى حتى تحصل الحرب، وتخرس ابواق السيارات ، و .. و .. والله يمكن تصير الحرب ذات يوم .. لكن على المسؤولين ان يبلغونا حتى نسمع اخبارها في الراديو مباشرة ..

أخي القاريء : احزن .. فالحزن مفيد .. لانه يدفعك للغضب والتفكير في ما حصلته امتنا .. اسرائيل تحتل خمس جزر عربية .. وزمامير الانذار ساكتة .. ساكتة .. ولكن السكوت سيتحول الى انفجار .. حتما .

خضرة الفلسطينية

... وخضرة الفلسطينية رقيقة العود جدا يخال كل من يراها انها على شفير الموت ، صفراء اللون لا أثر للورد على خديها ... في منتصف عمرها ولكن الزمن حفر على اخاديد واساديد كماسورة البندقية ،

شيء واحد كان يميز خضرة عن باقي النساء ... كانت تجالس الرجال وتمزح معهم وترفض ان يناديها الناس باسم خضرة فقط ... كانت تصر على اقتران اسمها بالفلسطينية ،

في مخيم الوحدات بعد النكبة عاشت خضرة ... ويوم تنكب الرجال البنادق لبست خضرة الفلسطينية كوفية وعقالا وشاركت رجال الميليشيا صقيع الليل ورطوبة الخنادق ،

رأيتها قبل ايلول بايام تحمل البندقية وترصد في اطراف المخيم.. كانت الساعة قد جاوزت الثانية صباحا فأردت اغاظتها وناديتها باسم خضرة دون الفلسطينية ... ولشد ما كانت دهشتي عندما قالت لي بهدوء ... « لا وقت لدي للنزاع ، اذا أردت افتعال المشاكل فاذهب الى الحدود » خجلت وتابعت الدرب الى مكان آخر ،

وفي ايلول حلفت خضره الفلسطينية باغلظ الايمان ان لا تمكن الدبابات من الاقتراب الى عيادة الهلال الاحمر ، واذا حدث ذلك فعلى جثتها .

أبان القصف كانت خضرة تقوم بعمل عدة رجال ، تنقل الذخيرة الى الكمائن .. تزود الشباب بالمؤن .. تنقل الجرحى الى العيادة في الملجأ .. وفي الليل تحمل بندقيتها وتدور على الجيران تواسي الاطفال وتمسح جراح اليائسين وتحث الناس على الصمود ،

وفي اليوم الرابع للمجزرة جاءني من يقول ان خضرة الفلسطينية قد استشهدت ، لم أصدق ، ذلك انني كنت أعتقد ان خضرة من فصيلة لا تعرف الموت ... خالدة ابدا ،

وعلمت فيما بعد ان خضرة الفلسطينية برت بقسمها ، اعترضت اول دبابة حاولت دخول عيادة الهلال الاحمر ، بعد ان نبهت اذهان قاذف « الار. بي. جي » اليها ، فاشتعلت ، ثم جاءت الدبابة الثانية لتدوس جسد خضرة وهي تقف بشموخ وبندقيتها في يدها ، كانت تصرخ قبل ان تموت .. خضرة الفلسطينية لن تموت .

الفــارس

نسيت ان اقول للمسافر انتظر
نسيت ان اقول شيئا عن محارب قديم
من سيفه ...
تضاء في الكنائس الشموع
وترفع المآذن الصلاة
يحدد الزمان والمكان والسلاح
ولحظة الخطر
ولحظة الممات
قفازه ...
اصابع مرمية في ساحة الزمن
لكل من أراد ان يمر في المدينة الحرام
ويدفع الثمن

حبيبتي ...
لا تسألي ان مر في احيائنا القتيل
من يقرع الجرس
ومن سيأخذ اللجام والفرس

الزعامة ثمنها غالٍ

توجد احدى القبائل في افريقيا ، لها تقاليد خاصة ملفتة للانتباه . فمن تقاليد تلك القبيلة ، انه اذا مات ملكها ، يتم دفنه بهدوء ودون ضجيج، وتكون انظار رجال القبيلة موجهة الى الرجال الذين يرشحون انفسهم لمنصب الملك ، ذلك أن من تقاليد القبيلة عدم الاعتراف بمبدأ الوراثة ، أي أنه اذا مات ملك خلفه ابنه أو زوجته أو شقيقه .. لا .. انهم هناك يؤمنون بقدرة الفرد لا بحسبه ونسبه. يظل باب الترشيح لخلافة الملك السابق مفتوحا لمدة ثلاثة ايام ثم يعلن مجلس شيوخ القبيلة الاسماء، ووسط جو مشحون بالترقب والقلق يبدأ قرع الطبول واضرام النار واطلاق الترانيم والشعائر .. ويأخذ الرجال في التقدم الى شجرة كبيرة ، يتعلق كل واحد منهم بجذع منها بيديه .. ثم تبدأ قسوة الانتخابات .. فمن الشروط انه كلما سقط واحد منهم جزت عنقه .. وهكذا حتى يظل شخص واحد يكون هو الملك .. او الزعيم .

انتم ترون ان المسألة تحتاج الى عوامل كثيرة اهمها العامل البدني وهو ان يكون الشخص قويا ، وثانيا عامل نفسي أن يصبر ويصمد لانه بين أن يواجه الموت او يكون زعيم القبيلة شعرة دقيقة ..

ترى لو ان شروط الزعامة في بلادنا مماثلة .. هل سيظل واحد فوق .. أم أن .. أم أن ..

ملاحظة صغيرة : ابو علي اياد ما زال يمسك باغصان اشجار جرش وعجلون .. ودمه ينزف .. ولكن .. لكن البطل لم يفكر بالزعامة .. والا لكان اختار طريقا آخر .. رحم الله الذين يفكرون في اوطانهم فقط ..

فلسطين الثورة
تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية

مكتب دمشق
تلفون : ٤٤٣٧٠٦
صندوق بريد : ٢٩٩٦

السعر :
في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا
ج.م.ع. ٣٠ مليما
في الدول العربية الاخرى
٥٠ فلسا أو ما يعادلها